أنماط التثقيف وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع (دراسة سيكومترية- كلنيكية)

إعـــداد

د/ سماح صالح محمود محمد

مـــدرس الصحـــة النفسيـــة

كليـــة التربيـــة – جامعـــة الزقازيـــق

أنماط التثقيف وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع (دراسة سيكومترية- كلنيكية)

إعـــداد

د/ سماح صالح محمود محمد

مـــدرس الصحـــة النفسيـــة

كليـــة التربيـــة – جامعـــة الزقازيـــق

ملخـــص البحـــث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع دراسة سيكومترية كلنيكية، وتحقيقاً لهذا الهدف أُجري البحث على عينة قوامها (٥٣) طالب من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الملتحقين بكليات التربية النوعية بجامعتي الزقازيق وعين شمس بواقع (٢٣) ذكور، (٣٠) إناث وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٩ – ٢٤) عامًا بمتوسط عمر زمني (٢٠,٠٣) وانحراف معياري (١,٦٦) وتراوحت إعاقتهم السمعية بين الأصم وعددهم (٢٤)، وضعيف السمع وعددهم (٢٩)، وبعد تطبيق مقياس التثقيف للصم ومقياس الصمود النفسي أسفرت أهم النتائج عن اختلاف الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف أنماط التثقيف، عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع في الصمود النفسي باختلاف النوع (ذكور – إناث)، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع في الصمود النفسي باختلاف طريقة التواصل (إشارات – شفاه – كلي)، اختلاف أنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف (النوع، الهوية الذاتية، طريقة التواصل)، تختلف ديناميات الشخصية باختلاف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

كلمات مفتاحية: أنماط التثقيف– الصمود النفسي – الصم وضعاف السمع.

Acculturation Patterns in Its Relationship to Psychological Resilience in Deaf and Hard of Hearing University Students Psychometric Clinical

Dr.
SAMAH SALEH MAHMOUD MOHAMED
Lecturer of Mental health
Faculty of Education - Zagazig University

ABSTRACT

The current research aims to identify the relationship between acculturation patterns and psychological resilience in Deaf and Hard of Hearing University Students, and to achieve this goal, the research conducted in a sample of (n. 53) In Deaf and Hard of Hearing University Students enrolled in specific education colleges at the universities of Zagazig and Ain Shams, divided as follow (23) males, (30) Females aged (19-24) years with mean age (20,03), a standard deviation (1,66), their hearing impairment ranged between deaf (24), hearing impaired (29), and after conducting the acculturation scale and psychological resilience scale in the deaf, the most important findings resulted in psychological resilience Varity in Deaf and Hard of Hearing University Students according to acculturation patterns, there are no statistically significant differences between the mean scores of Deaf and Hard of Hearing University Students in psychological resilience according to gender (male - female), and there are statistically significant differences between the mean scores of Deaf and Hard of Hearing University Students in psychological resilience according to different methods of communication (signs – lip-reading – total communication), and there are statistically significant differences between the mean scores of Deaf and Hard of Hearing University Students according to type (gender, self-identity, communication mode), and that the personality dynamics in Deaf and Hard of Hearing University Students vary according psychological resilience degree (as confirmed in the clinical study).

KEYWORDS: Acculturation patterns, Psychological Resilience, Deaf and Hard of Hearing

مقـدمـــــة:

شهدت السنوات القليلة الماضية إهتماماً كبيراً بفئة الصم وضعاف السمع خاصة فيما يتعلق بالعملية التعليمية، حيث تصدرت قضية إلتحاقهم بالتعليم الجامعي قائمة القضايا التي شغلت الرأي العام والتي كانت مجرد حلم يتمنى تحقيقه الكثيرون من الصم وضعاف السمع إلى أن تحقق هذا الحلم حين وافق المجلس الأعلى للجامعات على التحاق الحاصلين منهم على دبلوم مدارس الصم وضعاف السمع في عام ٢٠١٥ بكليات التربية النوعية وبعض الكليات الأخرى بجامعات القاهرة، وعين شمس، وحلوان، والفيوم، والإسكندرية، والزقازيق، وبورسعيد، وكفر الشيخ، وأسيوط، ودمياط، وبنها.

وبالرغم من مواصلة عدد كبير من الطلاب الصم وضعاف السمع الذين تخرجوا بنجاح من المدرسة الثانوية / الفنية للصم وضعاف السمع تعليمهم العالي في الجامعة حيث يبلغ عددهم بجامعة الزقازيق نحو (٦٠) طالباً وطالبة، في حين يبلغ عددهم بجامعة عين شمس حوالي (١٨٠) طالب وطالبة، إلا أنه غالباً ما يمثل سياق الجامعة تحدياً كبيراً لهم، نظراً لما يعانيه ذوي تلك الفئة من قصور لغوي، وافتقار إلى مهارات التأقلم مع زملائهم الجدد من السامعين، إلى جانب ظروف الدراسة غير الكافية.

كل تلك التحديات تجعلهم عرضة للتخلي عن تعليمهم الجامعي؛ ومن ثم يلزمهم التمتع بالقدر المقبول من الصمود النفسي Psychological resilienc الذي يعد من أهم المؤشرات التي تساعد الفرد الأصم وضعيف السمع على التأقلم مع المواقف السلبية والمحبطة، وتزيد من شعورهم بجودة الحياة (Farahani, 2015, p. 1308).

فالصمود النفسي من المتغيرات النفسية الإيجابية الحديثة نسبياً في مجالي الصحة النفسية والتربية الخاصة، والذي عرف بأنه "عملية دينامية يتم فيها التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية للفرد مما يسمح له بالمثابرة في سياق الضغوطات المحيطة " (Johnson et al., 2018, p.1). وعرفه أوشيو وآخرون Oshio et al., (2004) بأنه " نتيجة التكيف الناجح على الرغم من الظروف الصعبة أو المهددة ".

وقد شغل مفهوم الصمود النفسي اهتمام العديد من الباحثين في مجال الإعاقة السمعية نظراً لما ينطوي عليه من مرونة في مواجهة المخاطر يعقبه تعافٍ من المحن والشدائد. ولذلك اهتمت بعض الدراسات بتناوله لدى المراهقين الصم وضعاف السمع مثل دراسة أديبيسيرشكي

Adibsereshki (2019) التي أثبتت فعالية برنامج لتنمية الصمود النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع في تنمية الذكاء الانفعالي لديهم، ودراسة جونسون Johnson (2018) التي اهتمت بفحص العوامل المؤثرة في الصمود النفسي لدى المراهق الأصم، ودراسة ميشيل وآخرين Michelle et al., (2018) التي عنيت بدراسة العلاقة بين الصمود النفسي والنجاح الأكاديمي للطلبة المعاقين سمعياً. وفي نفس السياق جاءت دراسة شاهين، هيام (٢٠١٣) لتثبت أهمية الأمل والتفاؤل في تنمية الصمود النفسي لدى المراهقين ضعاف السمع.

وتباعاً لما سبق عرضه من اهتمام العديد من الدراسات العربية والأجنبية بموضوع الصمود النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع، تتضح مدى حاجة تلك الفئة خاصة لدى طلاب الجامعة منهم للتمتع بالقدر المقبول من هذا الصمود والذي ثبت تأثره بالعديد من العوامل من أهمها الصراع الداخلي بين أنماط التثقيف المختلفة التي يحاول الطالب فيها جاهداً اختيار نمطاً تثقيفياً محدداً للتوافق مع الحياة الجامعية الجديدة، ومن ثم قد تختلف أنماط التثقيف لديه باختلاف درجة الصمود النفسي ،وهذا ما تحاول الباحثة في بحثها الحالي معرفته والتأكد من صحته.

وأنماط التثقيف تعني الأسلوب أو الطريقة التي يتبعها طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع للتكيف مع ثقافة الأغلبية من السامعين، وهو" عملية تكيف المهاجرين (الصم) الذين يعيشون في مجتمع مضيف (مجتمع السامعين) يختلف عن المجتمع الأصلي الذي قد وُلِدوا ونشأوا فيه، وهو العملية التي يمكن فيها للفرد أن يتواجد مع مجموعة اجتماعية جديدة ويتماشي بشكل متزايد مع النموذج الثقافي المستخدم في المجتمع الجديد الذي هاجر إليه (Broesch & Hadley, 2012).

ونظراً لأهمية موضوع التثقيف وأنماطه Acculturation لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع فقد اهتمت العديد من الدراسات الأجنبية بتناوله مثل دراسة كاثي Kathy (2016)، ودراسة كلا من شميت وشاني Schmitt & Shanee (2015)، ودراسة شلينجر Schlinger (2012)، ودراسة أربوليدا Arboleda (2008) والتي أشارت جميعاً إلى تنوع أنماط التثقيف لدى هؤلاء الطلاب، فالبعض يفضل الإبقاء على ثقافته الخاصة به كشخص أصم معتزاً بثقافته ويعرف بتثقيف الصم Deaf Acculturated (الفصل)، في حين يتخلى البعض عنها متقمصاً ثقافة الأغلبية من السامعين Hearing Acculturated (الاستيعاب)، وقد يجمع البعض بين كلتا الثقافتين فيما يسمى بثقافة الصم والسامعين

Bicultural (التكامل)، والأخير قد ينكر كلتيهما مفضلاً الانسحاب من الموقف الاجتماعي فيما يعرف بـ (التهميش)Marginal Acculturated .

وانطلاقاً من أهمية الدور الذي تلعبه أنماط التثقيف في تحديد درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة بشكل عام والصم وضعاف السمع بشكل خاص فقد اهتمت بعض الدراسات الأجنبية السابقة بفحص العلاقة بينهما مثل دراسة هان وآخرين ,.Han et al (2015)، ودراسة يو وآخرين ,.yu et al (2017) التي أكدت على إيجابية العلاقة بين كلا المتغيرين في المجموعات ثنائية الثقافة، واختلاف درجة الصمود النفسي باختلاف كل نمط من أنماط التثقيف.

واعتماداً على ما أثبتته تلك الدراسات السابقة من وجود تأثير ملحوظ لأنماط التثقيف على الصمود النفسي، فقد سعت الباحثة في بحثها الحالي لفحص العلاقة بينهما لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

مشكلـــة البحـــث وتساؤلاتـــه:

تعتبر فئة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع من الفئات الجديدة نسبياً في مجال البحث العلمي خاصة على الصعيد العربي، ومع ذلك لم تلق الاهتمام الكاف من قبل العديد من الباحثين بالرغم مما يواجهه ذوي تلك الفئة من العديد من الصعوبات النفسية والاجتماعية والتعليمية التي قد تحول دون إكمال تعليمهم الجامعي.

فالبيئة الجامعية للطلاب الصم وضعاف السمع تمثل مجتمعاً متعدد الثقافات، حيث تضم طلاب ذوي ثقافات مختلفة (سامعين – ضعاف سمع – صم) ومن ثم فالاتصال الثقافي بين جميع الطلاب أمراً حتمياً، وسرعان ما يواجه الطلاب الصم وضعاف السمع بعض التحديات التي تحتاج لقدر مقبول من التمتع بالصمود النفسي Psychological resilience من أجل التصدي لها. وتختلف درجة الصمود النفسي هذه باختلاف العديد من المتغيرات مثل أنماط التثقيف والتي تعرف بأنها الأسلوب الذي يتخذه طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع في تعايشه مع بيئة الأغلبية من السامعين، والتي تتمثل في اختيار نمط واحد من بين الأنماط التالية (تثقيف الصم – تثقيف السامعين – تثقيف ثنائي – التثقيف الهامشي). وقد لاحظت الباحثة أثناء زيارتها الميدانية لطلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الملتحقين بكلية التربية النوعية بالزقازيق اختلاف أنماط التثقيف لديهم، فالبعض بالرغم من كونه أصماً إلا أنه يفضل اتباع النمط التثقيفي الخاص بالسامعين، في حين اتبع الآخرون تثقيف الصم بالرغم من كونهم

ضعاف السمع، وجمع البعض الآخر بين النمطين، مما أثار حفيظة الباحثة لفحص العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لديهم، خاصة وأن تحليل الدراسات السابقة قد أفصح عن وجود علاقة بينهما كدراسة هان وآخرين Han et al., (2015) ودراسة يو وآخرين Yu et al., وآخرين (2017).

كما دعت الحاجة لإجراء هذا البحث من منطلق اهتمام غالبية الدراسات السابقة التي تناولت فئة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع بالاحتياجات التعليمية كالنجاح الأكاديمي والتوافق الجامعي وإهمال مستوياتهم من الاحتياجات الاجتماعية والشخصية. وبناءً عليه فإنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- هل تختلف درجة الصمود النفسي باختلاف أنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ؟
٢- هل يوجد تأثير لمتغير النوع (ذكر – انثى) على درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ؟
٣- هل تختلف درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف طريقة التواصل (شفاه – إشارات – شفاه وإشارات معاً)؟
٤- هل يوجد تأثير لكل من (النوع – الهوية الذاتية – طريقة التواصل) على أنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ؟
٥- هل تختلف ديناميات الشخصية باختلاف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع؟

أهـــداف البحـــث:

يهدف البحث الحالى إلى دراسة العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع دراسة سيكومترية كلنيكية.

أهميـــة البحـــث:

١- الأهميـــــة النظريـــــة:

استمد البحث الحالي أهميته من أهمية المتغيرات التي تناولها بالبحث والدراسة والتي لم تنل القدر الكافي من الاهتمام – في حدود علم الباحثة – على نطاق الدراسات العربية في مجالي الصحة النفسية والتربية الخاصة. فتناول البحث متغير أنماط التثقيف والذي يوضح

الكيفية التي يتعايش بها الأقليات من ذوي الاحتياجات الخاصة عند انتقالهم إلى مجتمع الأغلبية من السامعين.

كما تناول البحث أيضاً متغير الصمود النفسي الذي يعد من المتغيرات الحديثة نسبياً في مجال علم النفس الإيجابي بما يشمله من أبعاد مختلفة متمثلة في الكفاءة الشخصية، ومهارة حل المشكلات، المثابرة والجدية، والمرونة.

إضافة إلى عدم وجود دراسة عربية وذلك – في حدود علم الباحثة – تضطلع ببحث العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

٢- الأهميـــة التطبيقيـــة:

١-يمكن أن يستفيد الباحثون من نتائج هذا البحث في تقصي ما يمكن أن تحدثه أنماط التثقيف الأربعة (تثقيف الصم – تثقيف السامعين – تثقيف ثنائي – التثقيف الهامشي) من ردود فعل نفسية واجتماعية وتعليمية مختلفة لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

٢-كما أنه يقدم أدوات حديثة يمكن أن تفيد المتخصصين في المجال مثل مقياس التثقيف المترجم، ومقياس الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع من إعدا الباحثة.

٣-كما أنه يلفت انتباه العديد من الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بفئة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وعمل برامج تدريبية وإرشادية لتعزيز الصمود النفسي لديهم لتمكينهم من مواجهة مشكلاتهم الجامعية.

مصطلحـــات البحـــث الإجرائيـــة:

(١) أنماط التثقيف Acculturation Patterns :

عرفتها ماكسويل Mawell (2011) بأنها " تعريف مركب من المشاركة السلوكية، والكفاءة الثقافية، والاتجاهات الثقافية التي يستخدمها الفرد عند انتقاله لبيئة جددة غير بيئته الأصلية " **في حين تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها** " الأسلوب أو طريقة التعامل التي يختارها طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع للتعايش نفسياً واجتماعياً مع زملائه من السامعين بالجامعة، ويستدل عليه من الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التثقيف (تعريب وتقنين الباحثة) والتي في ضوئها يتم تحديد النمط التثقيفي الذي يتبعه ".

(٢) الصمود النفسي Psychological Resilience:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه " القدرة على التكيف الناجح مع المواقف المحبطة والتعافي رغم المحن والشدائد ". ويستدل عليه من الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الصمود النفسي (إعداد الباحثة) ".

(٣) طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع Deaf and Hard of Hearing University Students:

تعرفهم الباحثه بأنهم " مجموعة من خريجي مدارس الأمل للصم وضعاف السمع والذين تمكنوا من الالتحاق بالجامعة بعد تفوقهم في مدارسهم "

محـــددات البحـــث:

تتمثل محددات البحث في:

١- **المحددت المنهجية:** تم استخدام المنهج الوصفي الاكلنيكي لإجراء البحث الحالي.

٢- **المحددات البشرية:** تكونت عينة البحث من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وعددهم (٥٣) طالباً بواقع (٢٣) من الذكور، (٣٠) من الإناث، تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٤) عامًا، وبمتوسط عمري (٢٠,٠٣).

٣- **المحددات الزمنية:** تم تطبيق الأدوات في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٤- **المحددات المكانية:** طبقت الأدوات بكليات التربية النوعية بجامعتي (الزقازيق- عين شمس).

إطـــار نظـــري ودراســـات سابقـــة:

أولاً: الصم وضعاف السمع Deaf and hard of hearing

رأى القريطي، عبدالمطلب (٢٠٠٥، ص٢٦) أن الصم "هم الأفراد الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية، سواء من وُلِدوا فاقدين السمع تماماً، أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على حاسة السمع في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أُصيبوا بالصمم بعد تعلم الكلام واللغة مباشرة لدرجة أن آثار التعلم قد تلاشت تماماً، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقاد المقدرة على الكلام وتعلم اللغة، ويُضاف إلى ذلك بأن الأصم يعاني من فقد في قوة السمع تنحصر بين (٧٠ - ٩٠) ديسبل، ولذلك فهو يحتاج إلى مدارس وفصول خاصة، حتى يستطيع أن يستجيب للأغراض التعليمية والاجتماعية ".

في حين تعرف الباحثة ضعاف السمع بأنهم الأفراد الذين تنحصر قوة السمع لديهم بين (٣٦ – ٦٩) ديسبل، مما يجعلهم غير قادرين على فهم الكلام بطريقة عادية، ولذلك قد يحتاجون إلى معينات سمعية تعزز من قدرتهم على السمع.

ثانياً: طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع:

حُرِم طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع لفترة طويلة من حقهم في الالتحاق بالتعليم الجامعي، وقد اقتصر تعليمهم وقتها على الدبلومات الفنية، إلا أن موافقة المجلس الأعلى للجامعات على قرار التحاقهم بالجامعات المصرية في عام (٢٠١٥) قد أعاد إليهم ذلك الحق الذي اعتُبِرَ بمثابة إنطلاقة أمل نحو مستقبل جديد لطالما انتظروه طويلاً.

وتعتبر كليات التربية النوعية بمختلف الجامعات المصرية من أشهر الكليات المتاحة لتلك الفئة من الطلاب بما تشمله من أقسام يطغى عليها الجانب العملي، وقد عُيّنَ مترجم إشارة من قبل وزارة التضامن الاجتماعي لكل فرقة دراسية على حدة يقوم بالتواصل مع الطلاب، حيث يرافق عضو هيئة التدريس إلى قاعة المحاضرات ليترجم ما يتم شرحه بالإشارات.

وبالرغم من تحقق الحلم في الالتحاق بالتعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع إلا أنه لا تزال توجد بعض التحديات التي قد تحول دون اكتمال المسيرة التعليمة لهؤلاء الطلاب، ومن تلك التحديات ما يأتي:-

١- اتباع الأساتذة طريقة الإلقاء في المحاضرات.
٢- مستوى تعليم مترجمي لغة الإشارة قد يكون أقل مما هو متوقع بالشكل الذي لا يسمح لهم بتوصيل المادة العلمية التي يلقيها المحاضر.
٣- غياب أجهزة العرض العلوية في المحاضرات.
٤- اعتماد معظم الاختبارات على الأسلوب المقالي.
٥- عدم مناسبة بيئة الدراسة (القاعات – المدرجات) للاندماج الاجتماعي والتعليمي.
٦- قد يعجز الطلاب الصم وضعاف السمع عن المتابعة والربط بين أستاذ المادة ومترجم الإشارة مما يعوق فهمهم للمحتوى الدراسي.

ثالثاً: الصمود النفسي Resilience Psychological

(١) تعريف الصمود النفسي ومكوناته:

لقد اكتسب مفهوم الصمود كعامل وقائي إهتماماً كبيراً لدى العديد من الباحثين في مختلف المجالات، ولا سيما أولئك الذين يسعون إلى معرفة الكيفية التي يستخدمها الأشخاص في مواجهة الشدائد. واستُخدِم لأول مرة في مجال العلوم الفيزيائية، وعرف بأنه قدرة المادة على

العودة للحالة الطبيعية أو الأصلية بعد تعرضها للمؤثرات الخارجية، واختلف تعريفه باختلاف المجال الذي يتناوله، ومع ذلك فقد نال مصطلح الصمود حظاً وفيراً من البحث والدراسة في مجال علم النفس.

وقد عرفه جونسون وآخرون Johonson et al., (2018) بأنه "عملية دينامية يتم فيها التفاعل بين الأصول الداخلية للفرد والعوامل الخارجية مما يسمح للشخص بالمثابرة في سياق الضغوطات المحبطة"

وبشكل عام تشتق كلمه الصمود من الفعل اللاتيني resilire، أو " القفز إلى الوراء " أي الارتداد والرجوع إلى ما كان عليه من قبل. وتم تعريفها في قاموس أكسفورد Oxford للانجليزيه بأنها " القدرة علي الصمود أو التعافي بسرعة من الظروف الصعبة " وهو " عملية ديناميكية تشمل التكيف الإيجابي في سياق الشدائد الكبيرة "، أو هي " الصفات الشخصية التي تمكن الفرد من الازدهار في مواجهة الشدائد " (Fletcher & Sarkar, 2013, p.13).

وفي عام (٢٠١١) أشار لوفت Luft إلى أن الأفراد الذين تم تحديدهم على أنهم لديهم صمود في وقت ما قد لا يعتبرون كذلك في وقت لاحق. لذلك، من المهم الاستمرار في مراقبة ودعم الصمود النفسي في جميع مراحل النمو. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للافراد إظهار الصمود في بعض المجالات دون الأخرى كأن يكون الفرد صامداً في مجال عمله ولكنه غير ذلك في علاقاته الخارجية بالآخرين.

من خلال العرض السابق لمفهوم الصمود النفسي فإن الباحثة الحالية تعرفه بأنه " كفاءة الفرد الشخصية في مواجهة الصعاب والتصدى للمشكلات التي تواجهه بشئ من المرونة، مع الرغبة المستمرة في المثابرة والجدية للوصول بصحته النفسية لأعلى درجات الإيجابية الممكنة".

وتظهر حاجة الأفراد الصم وضعاف السمع إلى التمتع بقدر من الصمود النفسي لما يواجهونه بما يسمى بالصدمة القائمة على القمع والمتمثلة في أفعال التمييز السرية والمعلنة ووصمة العار تجاه مجموعات الأقليات بسبب عدم قدرتهم على تبني الثقافة المهيمنة مما يعرضهم لخطر التهميش الذي يقلل من شعورهم بالرفاه النفسي مما يضع الأفراد الصم وضعاف السمع تحت وطأة الضغوط النفسية ولذلك فهم في أمس الحاجة للصمود النفسي لمواجهة تلك الضغوط والأزمات.

وعن مكونات الصمود النفسي فقد وُجد أن النظريات الحالية ترى الصمود على أنه بنية متعددة الأبعاد تشتمل على عوامل وقائية داخلية تشمل الكفاءة الذاتية والمثابرة وموقع التحكم

الداخلي ومهارات التكيف، بالإضافة إلى ذلك، تشمل العوامل الخارجية التي تعزز المواجهة والمتمثلة في شبكات الدعم الأسري والاجتماعي (Ryan & Caltabiano, 2009, p.40). كما يشتمل الصمود النفسي على **ثلاثة مكونات أولية** وهي: **جودة الصمود** Resilience Quality والتي تقيس السمات النفسية للصمود النفسي، **عملية الصمود** Resilience Process والتي تصف كيفية تكيف الفرد مع الأحداث الضاغطة، **والصمود الفطري** Innate Resilience الذي يصف العوامل الدافعية التي قد تؤثر على استجابات الفرد تجاه المواقف والتحديات.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض السمات الشخصية للأشخاص ذوي الصمود النفسي المرتفع حيث أشارت دراسة إيلي وآخرون Eley et al., (2013) إلى وجود علاقة إيجابية بين الصمود النفسي وتوجيه الذات، التعاونية، الإصرار والمثابرة، تحمل المسئولية، والتفاؤل. كما يتمتع الأفراد ذوي الصمود النفسي المرتفع بالاتزان النفسي، ويواصلون حياتهم رغم المحن وسوء الحظ، ويجدون معنى للحياة وسط الارتباك والاضطراب النفسي، ويثقون بقدرتهم على المواظبة.

(٣) النظريات المفسرة للصمود النفسي:-

(أ) **نظرية السمات والعوامل The theory of features and factors**: أشار وانج وآخرون Wang et al., (2015) لوجود منظورين فيما يتعلق بالصمود النفسي وهما :-

١- **المنظور الموجه نحو السمات:-** والذي يفترض مستوى واحد من الكفاءة يمكن قياسه باستبيان تقرير ذاتي ولا يأخذ في الاعتبار العوامل البيئية. فيما يتعلق بهذا المنظور قام الباحثون بشكل أساسي بفحص علاقة المقاييس القائمة على السمات بقضايا الصحة النفسية، واستدلوا على وجود ارتباط بين أحداث الحياة السلبية ومشاكل الصحة النفسية، مما يوحي بأن تعزيز الصمود النفسي لدى الأفراد قد يكون مفيد في التمتع بالصحة النفسية. وقد استخدم العديد من الباحثين هذا المنظور مثل يانج وآخرون Ying et al., (2014)، حيث أفادوا أن الصمود هو " سمة مهمة تحمي الأفراد من الآثار السلبية للأحداث المجهدة ".

٢- **المنظور الموجه نحو العوامل:-** ينظر هذا المنظور للصمود النفسي على أنه " عملية للتغلب على الآثار السلبية للتعرض للمخاطر، أو التعامل بنجاح مع التجارب المؤلمة، أو تجنب المسارات السلبية المرتبطة بالمخاطر". يشترط هذا المنظور وجود كل من المخاطر والعوامل التعزيزية (الداعمة) التي تساعد إما على تحقيق نتيجة إيجابية أو

تقلل نتيجة سلبية، كما تركز نظرية الصمود هنا على نقاط القوة بالرغم من أنها مهتمة بالتعرض للمخاطر بين المراهقين، حيث تركز على فهم التطور الصحي على الرغم من التعرض للمخاطر.

(ب) نظرية ريتشاردسون Richardson (2002)

تعتبر من أوائل النظريات المفسرة للصمود النفسي، ويكمن الفرض الأساسي لها في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي، والذي يسمح للفرد بالتكيف مع ظروف الحياة الحالية. وقد تطورت النظرية عبر ثلاثة تيارات مختلفة من أبحاث الصمود وهي:-

١- **التيار الأول** هو السعي من قبل العلماء لتحديد الصفات (أي عوامل الحماية) للأفراد الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع الظروف الصعبة في حياتهم.

٢- **التيار الثاني** اهتم بالبحث في الصمود النفسي في سياق التعامل مع الضغوطات أو الشدائد بطريقة تؤي إلى تحديد عوامل الحماية وإثرائها.

٣- **التيار الثالث** استكشف تحديد القوى التحفيزية داخل الأفراد والمجموعات التي تقود إلى تحقيق الذات في حياتهم. وقد أُشير إلى أن هناك **تيار رابع** يرتكز على المنهج التكاملي متعدد المستويات، وتتمثل هذه الموجة في البحث عن دور الجينات والعمليات البيولوجية والعصبية ومدى إسهامها في الصمود النفسي.

وقد عرف الصمود وفقاً لهذه النظرية بأنه " القوة التي توجد داخل كل فرد والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار والحكمة، وتقوم هذه النظرية على فرضية التوازن البيولوجي النفسي الروحي، فالتوازن هو الذي يسمح بالتكيف (الجسم والعقل والروح) مع ظروف الحياة ويؤدي بالفرد إلى إعادة التكامل عند التعرض للأحداث الضاغطة ؛ وتؤدي هذه العملية إلى إحدى النتائج الأربعة :-

١- إعادة تكامل الصمود.

٢- العودة إلى توازن الجهد الذي يبذل لتجاوز التمزق.

٣- الشفاء مع الفقد مما يرسخ مستوى أدنى من التوازن (حيث يؤدي الاضطراب إلى فقدان عوامل الحماية ومستوى جديد أقل من التوازن).

٤- تكون حالة مختلفة وظيفياً، حيث الأنماط سيئة التكيف " السلوكيات المدمرة للذات" تستخدم لمواجهة الضغوط النفسية (Fletcher & Sarkar, 2013, p.17).

وأضاف ريتشاردسون Richardson (2002: p.312) في نظريته أن عملية الصمود النفسي قد تتم في غضون ثوان معدودة ولكن يستمر أثرها التكيفي لسنوات طوال، كما أشار إلى أن عملية الصمود لا تقتصر على فئة بعينها أو شخص بعينه بل تنطبق على الأفراد والأزواج والأسر والمدارس والمجتمعات.

(ج) نظرية نورمان جارميزي Norman Garmezy:

تقوم النظرية على اقتراح ثلاثة نماذج، كل نموذج يشرح كيفية مواجهة المخاطر عن طريق عوامل الصمود النفسي، وهي كالتالي :

١- **النموذج التعويضي Compensatory Model**: يرى النموذج التعويضي أن العوامل الداعمة للصمود promotive factors يمكن أن تقاوم النتائج السلبية المرتبطة بالتعرض للمخاطر. وبالتالي يُنظَر هنا للصمود كعامل يخفف عملية التعرض لعوامل الخطورة، ويؤثر تأثيراً مباشراً ومستقلاً عليها، مثال للعوامل التعويضية (التفاؤل، المثابرة، الفاعلية الذاتية).

٢- **نموذج التحدي Challenge Model** : يشير نموذج التحدي إلى أنه إذا تعرض الشباب لمستويات منخفضة من المخاطرة في السابق، فإن التعرض للمخاطر لاحقًا قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الآثار السلبية . وبالتالي، فإن المستوى المنخفض للتعرض السابق للمخاطر يمكن أن تسهم في إعداد الشخص وتهيئته للصعوبات المقبلة. وبذلك يمكن أن تسهم عوامل الخطورة في تعزيز التكيف مع المخاطر بشرط أن تكون عوامل الخطورة متوسطة وألا تكون ضعيفة أو مفرطة.

٣- **نموذج الوقاية Protective Factor**: يختلف عن النموذجين السابقين في أنه يتعامل بشكل غير مباشر مع عوامل الخطورة، ويرى أنه إذا كانت العوامل التعزيزية أو الداعمة (الفطرية – الاجتماعية) معتدلة فإنها ستؤدي لتخفيف آثار عوامل الخطورة وتحدث نتائج إيجابية، وفي هذا النموذج يحدث تفاعل بين عوامل الوقاية وعوامل الخطورة مما يسهم في تقليل حدوث نتائج سلبية، وتعزيز النتائج الإيجابية من خلال تخفيف آثار عوامل الخطورة (Wang, 2015, p.358).

ونظراً لما يواجهه المراهقين الصم من نتائج سلبية مترتبة على إعاقتهم السمعية، فقد وضع النموذج البيئي the ecological model لدعم الصمود النفسي لدى المراهقين الصم وتسمى بنظرية برونفنبرنر Bronfenbrenner's theory وجوهرها هو التسلسل

الهرمي لأربعة مستويات أكثر شمولية للتفاعل، مع التركيز على الفرد وبيئاته المختلفة. وتعد هذه المستويات الأربعة أساسية لفهم النظرية وتطبيقها بشكل فعال على الأفراد الصم وأسرهم لدعم الصمود النفسي لديهم. تتكون هذه المستويات الأربعة مما يأتي:

- **المستوى الأول:** يشتمل هذا المستوى على الجوانب الاجتماعية والشخصية التي تدعم الصمود النفسي لدى الفرد الصم وضعاف السمع بشكل مباشر مثل الأسرة والمدرسة وشخصية الفرد وخصائصه المعرفية. فلابد من تطوير تمسك المعاق سمعياً بوالديه وأفراد أسرته، حيث أشارت دراسة ويستون وكيلر Whiston & Killer (2004) إلى أن الآباء والأمهات أكثر تأثيراً من أقرانهم في التطوير الوظيفي للطلاب الصم وضعاف السمع مما يعزز من صمودهم النفسي.، كما تعتبر شخصية المراهق وخصائصه المعرفية (الثقة بالنفس – احترام الذات – ارتفاع مستوى الذكاء – القدرة على التواصل) من أهم العومل التي يمكن أن تعزز أو تقلل من الصمود النفسي لدى الصم.
- **المستوى الثاني:** الروابط والعمليات التي تجري بين مصدرين أو أكثر يحتويان على الشخص النامي، كفحص العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ومن ذلك مشاركة أولياء الأمور في وضع الخطة التعليمية الفردية لإبنهم الصم وضعاف السمع مما يعزز العلاقة بين ولي الأمر والمعلم، الأمر الذي ينعكس بنتائج إيجابية على الطالب.
- **المستوى الثالث:** يفحص هذا المستوى الأحداث والخصائص عبر المصادر التي تؤثر بشكل غير مباشرعلى الصمود النفسي للفرد الصم وضعاف السمع، مثل دعم الوالدين من المدرسة والشبكات الاجتماعية ثم تأثير أولياء الأمور على أبنائهم مما يكون لذلك تأثير على كفاءة الأبناء الصم وضعاف السمع والتقليل من عزلتهم وشعورهم بالاكتئاب وتحسين استجابتهم ومواجهتهم للمواقف الصعبة والضاغطة مما يزيد من صمودهم النفسي.
- **المستوى الرابع:** يدرس هذا المستوى تأثير أنظمة المعتقدات الثقافية والوطنية على الشخص الصم وضعاف السمع، ويشمل ذلك السياسات والإجراءات الحكومية وكذلك كيفية النظر إلى الثقافات الفرعية، مثل ثقافة الصم من قبل كيانات ثقافية أكبر. كما يشمل التعرف على هوية الأصم كشخص ذي إعاقة سمعية أو كعضو في جماعة الأغلبية من السامعين، ومن ثم تحديد طرق المعايشة المناسبة التي تضمن له التمتع بالصمود النفسي (Luft, 2011, p. 317). **مما سبق يتضح أن** استخدام النموذج

البيئـي لفحـص صـمود المـراهقين الصـم قـد حـدد أهميـة الأسـر والمـدارس والأحيـاء والمجتمعات المحلية باعتبارها اللبنات الأساسية للنجاح اللاحق **ويمكن استخدام هذا النموذج فيما يلي:-**

(١)لتحديد وتصور طرق لدعم صمود المراهق الأصم وعائلته.

(٢)يفيد هذا النموذج البيئي في معالجة عوامل الخطر الناجمة عن محدودية التواصل بين أفراد الأسرة والمراهق الأصم. فسيدعم نظام Mesosystem تقوية الروابط بين المدرسة والأسرة والمجتمع وفرص التدريب لمعالجة حواجز الاتصال باستخدام المعلمين والأسرة الممتدة والأنشطة المجتمعية. كما سيدعم نظام Exosystem طرق تعزيز أو توسيع فرص التواصل مع أولياء أمور الأطفال الصم من جميع الأعمار والالتقاء مع أفراد مجتمع الصم.

(٣)باستخدام النموذج البيئي لصمود الأصم سيتم مواجهة التحديات التي يفرضها حجم وتنوع السكان المراهقين الصم. غالبًا ما تكون هناك موارد متخصصة محدودة للمراهقين الصم، خاصة بالنسبة لـ ٨٥٪ ممن يلتحقون ببرامج المدارس العامة.

(٤)من شأن تطبيق نهج متعدد المستويات أن يحدد البرامج المدرسية والمجتمعية المتاحة والموارد الفردية للمراهقين والأسرة. من المحتمل أن ينتج عن ذلك مجموعة واسعة من الدعم والخيارات، بما في ذلك المزيد من فرص التواصل مع الآخرين.

(٣)عوامل الخطر وعوامل الصمود النفسي لدى المراهق الأصم وضعيف السمع:

تباعاً لما سبق فإنه يمكن الإشارة إلى تعرض الطلاب الصم وضعاف السمع للعديد من عوامل الخطر التي يلزمها في المقابل العديد من عوامل الصمود النفسي، وتتمثل عوامل الخطر في (الضعف السمعي بدرجاته، ونقص النضج الاجتماعي، التحولات المدرسية مثل الانتقال من مرحلة الابتدائي إلى المرحلة الإعدادية)، ومن عوامل الصمود النفسي (الشخصية الاجتماعية المنفتحة، مهارات التواصل الجيدة، مهارات نصرة الذات، فرص العمل الجماعي ومخالطة السامعين، ممارسة الأنشطة اللاصفية، التواصل الوالدي مع موظفي المدارس).

كما حددت معظم الأدبيات التي تناولت الصمود النفسي العديد من العوامل التي يبدو أنها تمارس تأثيرًا " وقائيًا " يسمح للأفراد الذين يعانون من ظروف معاكسة بتحقيق مجموعة متنوعة من النتائج الإيجابية. تتراوح هذه العوامل بين مجموعة واسعة من عوامل الشخصية مثل

الفاعلية الذاتية، واحترام الذات، والشعور بروح الدعابة، والقيم الاجتماعية، والموقف المتفائل للعلاقات مع أولياء الأمور والمستشارين والمعلمين (Anita, 2011, pp.139 - 141). وقد حدد لوفت Luft(2011) مجموعة من أهم نتائج ومؤشرات التمتع بالصمود النفسي والموضحة بالشكل التالي:

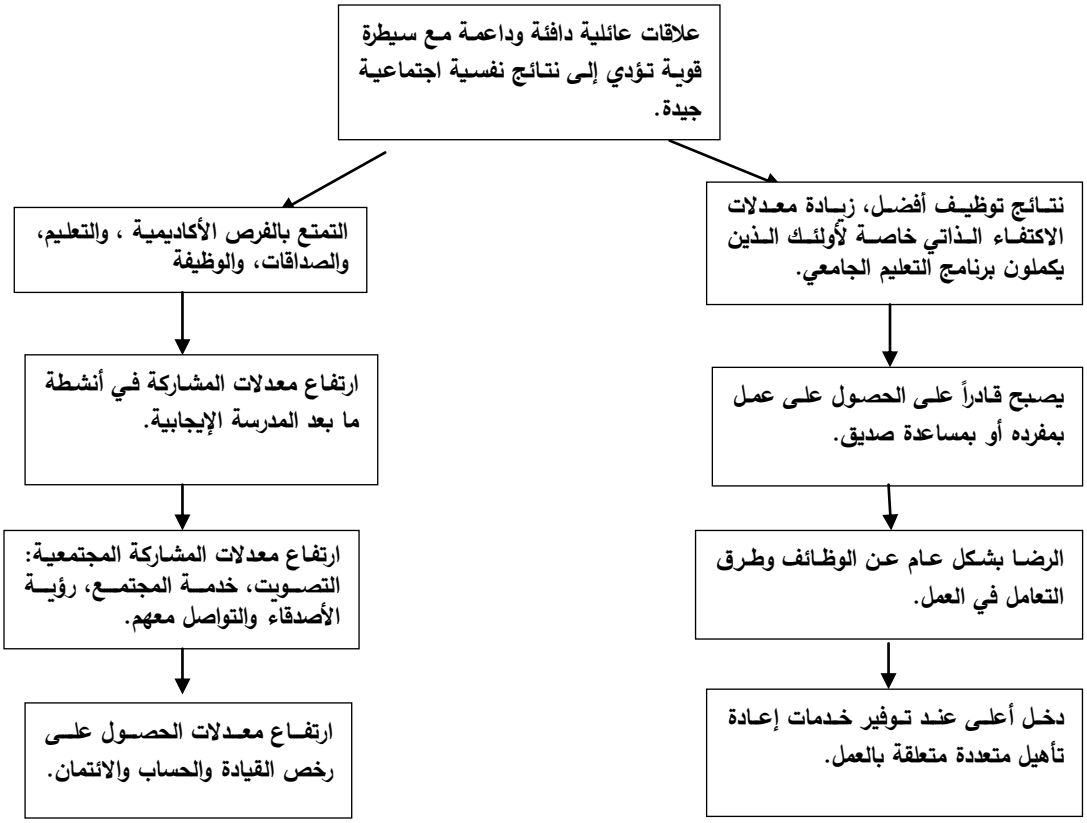

شكل (١) يوضح نتائج ومؤشرات الصمود النفسي لدى المراهق الأصم وضعيف السمع والتي حدها لوفت Luft (2011)

ثانياً: أنماط التثقيف Acculturation Patterns

(١) مفهوم التثقيف:

تشير كلمة الثقافة إلى عملية التفاعل بين المجموعات، وهي مجموعة القيم والمبادئ التي تجعل من الفرد عضواً مقبولاً داخل جماعته، وإذا تم إقصاؤنا فجأة من ثقافتنا الأصلية ودخلنا في ثقافة أخرى فإننا قد لا نعرف كيف نتحدث أو نتصرف أو نفكر بطرق منطقية ونعجز حينها عن تحقيق أهدافنا ضمن السياق الثقافي الجديد (Kathy, 2016, pp. 13-14). ولذلك جاء مفهوم التثقيف ليبين الكيفية التي يمكن للفرد الأصم وضعيف السمع أن يتعامل بها عند انتقاله إلى مجتمع السامعين.

وحول تثقيف الأصم فقد أشار بيرنبيرج Burnnberg (2010) إلى أن لكل شخص هويته المميزة والتي تُظهِر شعوره القوي بذاته وتكون سبباً في تحقيق القدر المناسب من الشعور بالسعادة النفسية. **وللأصم نوعان من الهوية، الأولى:** هي التي تم تطويرها وهي الثقافة التي ينشأ فيها الطفل الأصم والمتوقفة على ثقافة العائلة باعتبارها الهوية الثقافية الخاصة، **والثانية:** هي تحديد ثقافته إما مع ثقافة السامعين أو ثقافة الصم.

وغالباً ما يُنظر إلى التثقيف Acculturation والهوية الاجتماعية Social identity على أنهما مترابطان وذلك عندما يتعلق الأمر بدراسة مجموعات الأقليات، ويستخدم هذان المصطلحان بالتبادل في البحوث، ومع ذلك تولت أحد الباحثين والتي تدعى ماكسويل Maxwell(2011) عناية كبيرة للتمييز بين هذين المصطلحين، ووفقاً لها **فالهوية الاجتماعية** هي درجة من الهوية النفسية مع مجموعة ثقافية مثل الشخص الأصم صمم تام ومع ذلك يفضل التعامل مع الأشخاص السامعين بدلاً من مستخدمي لغة الإشارة. **أما التثقيف** فهو يقدم صورة أكثر شمولية للعمليات النفسية والسلوكية للفرد والتي تتغير بمجرد انتقاله لثقافة جديدة مغايرة لبيئته الأصلية، ولذلك فإنها تنظر إلى التثقيف باعتباره " تعريف مركب من المشاركة السلوكية، والكفاءة الثقافية، والاتجاهات الثقافية التي يستخدمهم الفرد عند انتقاله لبيئة غير بيئته الأصلية ".

وفي نفس الصدد أشار جونسون Johonson (2011, p.9) إلى ارتباط التثقيف بالهوية الاجتماعية ولكنه يختلف في حقيقة أنه ينطوي على عملية تغيير نفسي وسلوكي يحدث عندما ينخرط الأفراد في تواصل مستمر مع ثقافة جديدة ". على سبيل المثال، قد يشارك الفرد الأصم الذي يُعرّف لغة الإشارة في ثقافة ما بطريقة سلوكية، ولكن لا يتعاطف معها من الناحية النفسية ويفضل أن يتعاطف مع مجتمع السمع. من ناحية أخرى، قد يُظهر الفرد الأصم اعتزازًا كبيرًا بالصمم، ولكنه قد لا يحتفظ بمستوى عالٍ من الممارسة الثقافية في تلك الثقافة، وبدلاً من ذلك، لديه العديد من الأصدقاء الذين يسمعون ويعمل فقط في عالم السمع (Johnson, 2011, p.9)

وعرف Kathy (2016) التثقيف بأنه " عملية تكيف المهاجرين الذين يعيشون في مجتمع مضيف يختلف عن المجتمع الأصلي الذي قد وُلدوا ونشأوا فيه ".

كما عرفه هان وآخرون Han et al., (2016) بأنه عملية التغيير الثقافي والنفسي التي تحدث عندما تتفاعل مجموعتان ثقافيتان مختلفتان عن بعضهما البعض، وتتمثل التغيرات الثقافية في عادات المجموعة وتقاليدها؛ في حين تتمثل التغيرات النفسية في مواقف الأفراد تجاه

عملية التثقيف وهوياتهم الثقافية بشكل يؤثر على صحتهم النفسية وهويتهم الذاتية ومختلف جوانبهم الشخصية.

وهو العملية التي يمكن فيها للفرد أن يتواجد مع مجموعة اجتماعية جديدة ويتماشي بشكل متزايد مع النموذج الثقافي المستخدم في المجتمع الجديد الذي هاجر إليه (Broesch & Hadley, p.2012).

ويستخدم مفهوم التثقيف عند الحديث عن مجموعة الأقليات حيث أشار كاثي Kathy (2016) إلى اعتبار طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع بمثابة مجموعات أقليات تستخدم لغة الإشارة كلغة تواصل أساسية إلا أنهم يجبرون على التكيف مع المجتمع المضيف الذي يستخدم لغة الكلام ومن ثم فإنهم يحاولون استخدام السمع بدلاً من الطرق التقليدية للتعامل مع المجتمع الجديد، ولذلك يتعين على العديد من الصم وضعاف السمع التوفيق بين هويتهم الثقافية بما يتناسب مع توقعات غالبية الأفراد السامعين لتحقيق القدر المقبول من التكيف الثقافي.

ويتمثل أحد ركائز التكيف الثقافي ,وفقاً لما أشار إليها أندرو Andrew (2012) في دمج سلوكيات جديدة بسلاسة ويسر في ذخيرة الفرد الثقافية، ولتحقيق ذلك التكيف يحدث ما يسمى بإعادة التجهيز الثقافي (التهيئة الثقافية) الذي يحاول الفرد من خلالها الوصول الى التكاملية والفعالية مروراً بثلاث مراحل هي الصراع (بين الثقافة الأصلية والثقافة الجديدة) والتناقض والأصالة.

(٢) مكونات التثقيف والنظريات المفسرة له:

يُشار إلى التثقيف بأنه عملية التغيير الثقافي التي تحدث عندما يدخل أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة في إتصال مباشر مطول ومستمر مع بعضهم البعض (Blunden & Juang, 2008). وهذا الاتصال المباشر يؤدي إلى حدوث تغيرات على مستوى الفرد والمجتمع، فعلى مستوى الفرد يحدث تغيرات في بعض القيم والمعتقدات والهويات؛ وعلى مستوى المجتمع يحدث التغير في النظم الاجتماعية والثقافية.

وتتكون عملية التثقيف من ثلاثة عوامل وهي:

أ- ظروف التثقيف:

تتمثل في مجموعة عوامل فردية وجماعية مثل خصائص المجتمع المتلقي وخصائص المجتمع الأصلي والخصائص الشخصية للأفراد.

ب- أنماط التثقيف:

وهي الطريقة التي يفضل بها المهاجرون الارتباط بالمجتمع المضيف، وقد تم وصف التثقيف وتفسيره في المقام الأول على أنه إما أحادي البعد والذي يحافظ فيه الفرد على ثقافة واحدة من الثقافتين إما ثقافة المجتمع الأصلي وإما ثقافة المجتمع المضيف، وإما ثنائي البعد والذي يتمسك فيه الفرد بالثقافتين أو يهمشهما معاً. وفي الآونة الأخيرة ظهرت نهج متعددة الأبعاد للتثقيف لتصور التكيف الثقافي للأقليات فيما يعرف بأنماط التثقيف **والمتمثلة في أربعة أنماط وهي (الاستيعاب – الفصل – التكامل – التهميش)** (Li & Liu, 2013, p. 156).

١- **الاستيعاب Assimilation**. فيه يسعى الفرد للمشاركة بشكل كامل مع المجتمع المضيف مع عدم الرغبة في الحفاظ على ثقافته الخاصة به، كما أنه عملية يتعلم الفرد بموجبها التكيف مع ثقافة الأغلبية (المجتمع المضيف) مع وجود فقد لثقافة الفرد الخاصة به حيث يعطي قيمة أكبر للجوانب الثقافية لمجتمع الأغلبية. وللاستيعاب درجات متفاوتة أقصاها الاستيعاب الكامل الذي يحدث عندما يصبح من الصعب تمييز انتماء الفرد لثقافة الأقلية (المهاجر) أو انتمائه لثقافة المجتمع المضيف (مجتمع الأغلبية). ولذلك يتضح وجود فرق واضح بين التثقيف والاستيعاب، فالاستيعاب قد يفقد الفرد فيه بعض جوانب ثقافته الخاصة وذلك عكس التثقيف الذي يظل الفرد فيه محتفظاً بثقافته الخاصة مع التكيف مع ثقافة المجتمع المضيف.

٢- **الفصل Separatism** يحدث عندما يحتفظ الفرد بثقافته الأصلية متجنباً التفاعل مع ثقافة المجتمع المضيف.

٣- **التكامل Integration** فيه يحافظ الفرد على ثقافته الخاصة مع المشاركة في حياة المجتمع المضيف.

٤- **التهميش Marginalization** فيه لا يرغب خلالها الفرد في الحفاظ على ثقافته الأصلية، ولا يرغب في التواصل مع أفراد المجتمع المضيف(Rafieyan, 2016, p.2)

ج- نتائج التثقيف:

تنقسم إلى نوعين هما :- نتائج نفسية تتمثل في (التكيف الداخلي) مثل في الرفاه والصحة النفسية والرضا عن الحياة في السياق الثقافي الجديد، ونتائج اجتماعية تتمثل في (التكيف السلوكي) مثل اكتساب معارف ومهارات ملائمة ثقافياً مما يؤدي إلى التفاعل مع

الثقافة السائدة والتعامل مع عوامل الإجهاد الناتجة من الصراع بين الثقافتين الأصلية والدخيلة (Celenk & Van, 2011).

وإجمالاً لما سبق ذكره فالتثقيف هو انتماء الفرد لمجموعة مغايرة لطبيعته واحتفاظه بثقافته الخاصة، ولكنه لا يستطيع أن يظل معزولاً عن ذلك المجتمع ويتأثر بثقافة الأغلبية بطريقة تجعله يتكيف مع ثقافة المجتمع المضيف له، أما أنماط التثقيف فتعرفه الباحثة بأنه الأسلوب أو طريقة التعامل التي يختارها طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع للتعايش نفسياً واجتماعياً مع زملائه من السامعين بالجامعة .

دراســـات سابقـــة:

(١) دراسات تناولت الصمود النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع:

قامت **دراسة أديبيسيرشكي Adibsereshki (2019)** باختبار فعالية برنامج لتنمية الصمود النفسي في تحسين الذكاء الانفعالي لدى المراهقين ذوي الفقد السمعي، واشتملت الدراسة على عينة قوامها (١٢٢) طالب ممن يعانون من الإعاقة السمعية بواقع (٦١) عينة تجريبية، (٦١) عينة ضابطة، وطبقت عليهم الأدوات التالية (مقياس الصمود النفسي، مقياس الذكاء الانفعالي، البرنامج)، واستمر البرنامج لمدة ٦ أسابيع بواقع مرتين أسبوعياً لمدة ٧٥ دقيقة في الجلسة الواحدة، وقد أثبت البرنامج فعاليته في تحسين الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة التجريبية.

كما اهتمت **دراسة جونسون Johnson (2018)** بفحص العوامل المؤثرة في الصمود النفسي لدى المراهق الأصم من خلال مقابلات شبه منظمة على عينة قوامها (١٩) من المهنيين الصم والسامعين العاملين بمجال الصم بواقع (٩) أصم، (١٠) من السامعين، وتوصلت الدراسة إلى وجود خمسة عوامل حماية رئيسية تسهم في عملية الصمود النفسي لدى الأفراد الصم والمتمثلة في: الأصول الفردية (العوامل الإيجابية التي تنبع من داخل الفرد) ،تطوير الهوية (عملية استيعاب آراء المجتمع حول نظرتهم لأنفسهم كأشخاص صم واحترامهم لها وتقديرهم لذاتهم)، الوصول إلى المعلومات (إتاحة الفرص لبناء المعرفة من خلال التعليم المتاح (سواء أكان غير رسمي أو رسمي)، التعليم من خلال الممارسة ولعب الأدوار)، الوصول إلى اللغة والتواصل (حيث مشاركة أفكار الأصم ومشاعره بشكل ناجح بينه وبين المجتمع)، والشبكات الداعمة (الوالدين – الأقران – المدرسة – المجتمع).

كما جاءت **دراسة ميشيل وآخرين Michelle et al., (2018)** والتي أُجريت على عدد من الطلبة الصم والمكفوفين بواقع (٣٠) طالب أصم، (١١) طالب كفيف لتقصي العلاقة بين الصمود النفسي والنجاح الأكاديمي، وقد طبق مقياس الصمود النفسي على أفراد العينة،

وأشارت النتائج في مجملها إلى وجود علاقة إيجابية قوية بينهما، وأهمية الصمود في توفير نظرة ثاقبة عن التدخلات المحتملة لفئة المعاقين.

وفي نفس السياق جاءت **دراسة شاهين، هيام (٢٠١٣)** للكشف عن الفروق الفردية بين الجنسين في الصمود النفسي، وتنمية الصمود النفسي لديهم من خلال تنمية كل من الأمل والتفاؤل، وأجريت الدراسة على عينة تشخيصية قواها (٦٠)، وعينة تجريبية قوامها (١٠) من الطلاب ضعاف السمع، وطبق عليهم مقياس الأمل، ومقياس التفاؤل، ومقياس الصمود النفسي، والبرنامج التجريبي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الصمود النفسي، وفعالية البرنامج التجريبي في تنمية الصمود النفسي لدى أفراد العينة.

(٢) دراسات تناولت أنماط التثقيف لدى الصم وضعاف السمع:

جاءت **دراسة كاثي Kathy (2016)** لفحص العلاقة بين أنماط التثقيف والهوية الذاتية لطلاب الجامعة الصم، وطبق مقياس التثقيف على عينة قوامها (٩٢) من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التثقيف لدى طلاب الجامعات على أساس التحاقهم بالمدرسة من الروضة إلى الصف الثاني عشر. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام إحصائياتChi – square لفحص ما إذا كان أسلوب التثقيف لدى الطلاب الصم يختلف باختلاف الجنس ؛ العرق، وخصائص الأسرة، وتسميات الهوية الذاتية ووضع الاتصالات. أظهرت النتائج أن هناك اختلافات في التثقيف لدى طلاب الجامعات بناءً على بطاقات الهوية الشخصية وطريقة الاتصال.

كما هدفت دراسة كلا من **شميت وشاني Schmitt & Shanee (2015)** إلى تحديد وتحليل كيفية تصور الصم وضعاف السمع من الأشخاص السود لهوياتهم الذاتية (صم – سامعين)، وتم تطبيق مقياس التثقيف مع استبيانة لبعض المتغيرات الديموجرافية على (٣٠٧٠) شخصاً من الصم وضعاف السمع، وأشارت النتائج في مجملها إلى وجود علاقة بين التحديد الذاتي لحالة السمع ونمط التثقيف المستخدم لدى عينة الدراسة.

وفي نفس السياق هدفت **دراسة شلينجر Schlinger (2012)** إلى معرفة العلاقة بين التثقيف وتطور هوية الأصم، وطبق مقياس التثقيف على عينة الدراسة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين نمط التثقيف وهوية الأصم، كما أن موقف الوالدين تجاه الصمم لدى أطفالهم قد يؤثر على نمو هوية الفرد الأصم.

كما هدفت **دراسة أربوليدا Arboleda (2008)** إلى فحص العلاقة بين التثقيف وقبول الصمم لدى عينة قوامها (١٦٦) من الصم وضعاف السمع الأسيويين، وطبق عليهم مقياس التثقيف وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ين التثقيف السمعي وتقبل الصمم، وكذلك وجود علاقة إيجابية بين كل من العمر والمستوى التعليمي وقبول الإعاقة، وأنه كلما كان الوالدين من السامعين كلما زاد مستوى تقبل الأبناء الصم لإعاقتهم.

وتعقيباً على هذه الدراسات نجد أن جميعها قد تناول التثقيف لدي فئة الصم وضعاف السمع من طلاب الجامعة، واتفقت جميعها على وجود أربعة أنماط للتثقيف (تثقيف الصم، تثقيف السامعين، تثقيف الصم والسامعين، التقيف الهامشي) ويعتبر التثقيف الثنائي أفضلهم.

(٣) دراسات تناولت العلاقة بين التثقيف والصمود النفسي:

هدفت دراسة يو وآخرين Yu et al., (2017) إلى معرفة ما إذا كان الصمود النفسي قد توسط العلاقة بين التثقيف والنمو النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة، وطُبِقت أدوات الدراسة (مقياس الصمود النفسي، مقياس التثقيف، مقياس النمو النفسي) على عينة قوامها (١٦٤) من طلاب الجامعة، وأشارت النتائج إلى أن مجموعة التكامل هي الأعلى في الصمود والنو النفسي مقارنة بمجموعات الاستيعاب والفصل والتهميش.

كما جاءت دراسة هان وآخرين Han et al., (2015) لبحث العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي ومدى تأثير المساندة الاجتماعية على تلك العلاقة، وطُبِقَت أدوات الدراسة (مقياس التثقيف – مقياس الصمود النفسي) على عينة قوامها (٨٩٨) متطوعاً بمتوسط عمري (٢٩,٥)، وكانت النتائج على النحو التالي:- لعبت المعتقدات الشخصية والروحية دورًا في التوسط الجزئي في العلاقة بين هويتين ثقافيتين والصمود النفسي، كان لمستوى الدعم الاجتماعي المرتفع أو المنخفض تأثير معتدل على الهويات الثقافية والصمود النفسي، كانت استراتيجية التكامل هي الأسلوب الأمثل لتعزيز تنمية الصمود النفسي، ولكن التهميش كان أقل الأساليب فعالية.

وانطلاقًا من نتائج تلك الدراسات وفي ضوء ما تقدم فإن هذا البحث يسعى لبحث العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع، وقد استفادت الباحثة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار العينة حيث جاء معظمها من عينة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع، كما تجلت أوجه الاستفادة عند استخلاص المفاهيم

الإجرائية وطرح الفروض وانتقاء وإعداد الأدوات التشخيصية، فضلًا عما يمكن استخلاصه من تفسيرات للنتائج عند مناقشتها لاحقًا.

أما عن الجديد الذي يضفيه البحث، فتزعم الباحثة بأن هذا البحث يحمل بعض الإضافات التي تشكل مبررات بحثية نسوقها فيما يلي: عدم وجود دراسة عربية – في حدود علم الباحثة – تضطلع ببحث العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع. فضلًا عن الإسهام في إثراء مكتبة القياس النفسي من خلال ترجمة مقياس التثقيف لالصم وضعاف السمع، ومقياس آخر للصمود النفسي لطلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

فـــروض البحـــث:

١- تختلف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف أنماط التثقيف لديهم.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وفقاً لمتغير طريقة التواصل (شفاه – اشارات – شفاه واشارات معاً).

٤- تختلف أنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف كلاً من (النوع – الهوية الذاتية – طريقة التواصل).

٥- تختلف ديناميات الشخصية باختلاف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

منهجيـــة البحـــث وإجراءاتـــه:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي للكشف عن العلاقة بين أنماط التثقيف والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى معرفة تأثير النوع، وأسلوب التواصل في الصمود النفسي، والتعرف على تأثير النوع والهوية الذاتية وطريقة التواصل في اختيار نمط التثقيف.

ثانيًا : إجراءات البحث: وتشمل:

(١) **عينـة البحـث:** تضمنت عينتين فرعيتين، الأولى عينة استطلاعية، الهدف منها التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس البحث، وتضمنت (٤٤) طالبًا جامعيًا من الصم وضعاف السمع، أما الثانية : فهى عينة البحث الأساسية وتضمنت (٥٣) طالبًا جامعيًا من الصم وضعاف السمع، من الجنسين (٢٣ ذكر ٣٠ أنثي) ومختلفي شدة الإعاقة (٢٤ أصم، ٢٩ من ضعاف السمع) وممن تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٩-٢٤) عامًا، وبمتوسط عمري (٢٠,٠٣) وانحراف معياري (١,٦٦) وهم من الطلاب الملتحقين بكلية التربية النوعية بجامعتي الزقازيق وعين شمس والمسجلين بالفرقة من الأولى حتى الرابعة، كما بالجدول التالى:

جدول (١)

توزيع عينة البحث وفقا لمتغيري النوع، ودرجة الإعاقة السمعية

المتغير		العدد
النوع	ذكور	٢٣
	إناث	٣٠
درجة الإعاقة السمعية	ضعاف السمع	٢٩
	صم	٢٤
المجموع		٥٣

وقد جاء اختيار عينة البحث من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع لمبررات عدة أهمها: أن قضية التثقيف تهتم بالكيفية التي يتعامل بها أفراد الأقليات (مثل الأفراد الصم وضعاف السمع) عندما ينتقلون إلى مجتمع جديد يسمى بمجتمع الأغلبية (مجتمع السامعين) وهذا المجتمع متمثل في الجامعة، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي أقرت باختلاف أنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع مثل دراسة كاثي Kathy (2016) وغيرها من الدراسات.

(٢) أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الأدوات الآتية :

(أولاً) مقياس التثقيف لدى الصم تأليف ماكسويل Maxwell (2011) ترجمة وتقنين: (الباحثة)

كان هذا المقياس في صورته المبدأية التي وضعها ماكسويل (2001) وتتكون الصورة الأصلية من ٧٨ مفردة، وكان معامل ثبات الفا كرونباخ لتلك الصورة نحو 0,87 ومعامل ثبات الأبعاد كالتالي (الهوية الثقافية = 0,41 وهي قيمة لا يمكن الاعتماد عليها، الاستمتاع الثقافي

=0,75، التفضيلات اثقافية = 0,63 ، المعرفة الثقافية0,88 ، الكفاءة اللغوية=0,80 ، وتم اجراء الصدق العاملي والاتساق الداخلي بين المفردات فأشارت النتائج الاحصائية الى حذف ٢٠ مفردة من المقياس، فأصبح المقياس مكون من ٥٨ مفردة موزعة على خمسة ابعاد (التعريف الثقافي، المشاركة الثقافية، التفضيل الثقافي، المعرفة الثقافية، الكفاءة اللغوية) ، وتم تقسيم المقياس الى قسمين (٢٩) مفردة خاصة بتثقيف الصم، (٢٩) مفردة خاصة بتثقيف السامعين)، وأصبحت معاملات ثبات الفا كرونباخ لأبعاد تثقيف الصم تتراوح ما بين 0,84 إلى 0,92 في حين تراوحت معاملات ثبات الفا كرونباخ لأبعاد مقياس تثقيف السامعين ما بين 0,71 إلى 0,85، كما اشارت النتائج الى ان معامل الفا كرونباخ لمقياس التثقيف الخاص بالصم نحو 0,95 في حين بلغ معامل الفا لتثقيف السامعين نحو 0,91. ونظرً لموثوقية هذا المقياس فقد استخدمه بعض الباحثين مباشرة دون إجراء أية تعديلات عليه مثل دراسة كاثي Kathy (2016) حيث أعطاه مُطوّر المقياس ماكسويل Maxwell الإذن باستخدام الأداة في التقييم.

تم ترجمة هذا المقياس ليلائم البيئة العربية والثقافة المصرية، رغبة في الإسهام في إثراء مكتبة القياس النفسي بمقياس جديد لتثقيف الصم خاصة أنها تفتقر لمثل هذا النوع من المقاييس، وقد تم اختيار هذا المقياس تحديداً دون غيره لسببين هما:

١- لملاءمته لعينة البحث من المراهقين الصم وضعاف السمع حيث انه قد تمت صياغته بما يناسب تلك الفئة خصيصاً دون غيرها من الفئات.

٢- استخدمته بعض الدراسات الأجنبيه كأداة موثوق من ثباتها وصدقها كدراسة كاثي Kathy (2016) ولم تجري عليه أية تعديلات.

الصورة النهائية لمقياس التثقيف:

تحتوي الصورة النهائية لمقياس التثقيف الحالي على ٥٨ عنصرًا وخمسة أقسام فرعية وهي (التعريف الثقافي، المشاركة الثقافية، والتفضيل الثقافي، المعرفة الثقافية، الكفاءة اللغوية)، ثم يتم ترتيب المفردات على ميزانين للتثقيف: أحدهما للتثقيف الخاص بالصم والآخر للتثقيف الخاص بالسامعين، بعد ذلك يتم الحصول على مجموع الدرجات لكل مشارك من أجل تحديد مدى ارتفاع أو انخفاض مجموع الدرجات في تثقيف الصم مقارنة بنتيجة تثقيف السامعين، وبناءً على تلك النتيجة يتم تعريف المشاركين الذين حققوا نتائج عالية في تثقيف الصم ومنخفض في تثقيف السامعين على أنهم ذوي تثقيف خاص بالصمDeaf acculturated ، ويتم تحديد المشاركين الذين يحصلون على درجات منخفضة في تثقيف الصم وعلى درجة عالية

في تثقيف السامعين بأنهم ذوي تثقيف سمعي Hearing Acculturated، في حين يتم تعريف المشاركين الذين يحرزون درجات عالية في كلا التثقيفين على أنهم ذوي تثقيف ثنائي Bicultural، أما المشاركين الذين يحصلون على درجات منخفضة في كلا النوعين من التثقيف فيتم تعريفهم على أنهم ذوي التثقيف الهامشي.

وفيما يلي عرض لأبعاد مقياس التثقيف :-

١- **التعريف الثقافي** (هي الصورة التي يرى بها الشخص الأصم وضعيف السمع نفسه من حيث درجة فقدانه للسمع ومدى ارتياحه لتلك الصورة).

٢- **المشاركة الثقافية** (تعنى درجة انخراطه في مجتمع الصم أو السامعين وممارستة كافة الأنشطة الخاصة بكلا المجتمعين).

٣- **التفضيلات الثقافية** (تشير إلى الاختيار المفضل لدى طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع إذا أُتيحت له فرصة الاختيار ما بين حياة السامعين والصم).

٤- **المعرفة الثقافية** (تعني درجة إلمام طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع بمعلومات ثقافية عامة تخص حياة السامعين والصم).

٥- **الكفاءة اللغوية** (تعني درجة إتقان طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع للغة الإشارة والهجاء الأصبعي ومدى قدرته على القراءة الصوتية للغة العربية).

ويُصحح المقياس كالتالي:-

١- يتم تجميع درجات كل نوع من التثقيف على حدة وفقاً للاختيارات المحددة من ١ – ٥ مع العلم بأن كل تثقيف سيكون مكون من ٢٩ مفردة.

٢- يتم قسمة نتيجة كل نوع من التثقيف على ٢٩.

٣- سيصبح لكل مشارك درجتين، إحداهما لتثقيف الصم والآخر لتثقيف السامعين. ثم نقارن الدرجتين كالتالي:

- إذا كان تثقيف الصم أكبر من أو يساوي ٣ وتثقيف السامعين أقل من ٣ فإنه يصنف كنمط تثقيف للصم.
- إذا كان تثقيف السامعين أكبر من أو يساوي ٣ وتثقيف الصم أقل من ٣ فإنه يصنف كنمط تثقيف للسامعين.
- إذا كان تثقيف الصم وتثقيف السامعين أكبر من أو يساوي ٣ كان النمط تكامل أو ثنائي التثقيف.
- إذا كان تثقيف الصم وتثقيف السامعين أقل من ٣ كان النمط هامشي.

وفيما يتعلق بإجراءات وخطوات ترجمة المقياس فقد تمت على النحو التالي:-

أولاً:- تُرجم المقياس من صورته الإنجليزية إلى اللغة العربية وعرض المقياس بعد ترجمته على ثلاثة محكمين من أساتذة اللغة الانجليزية بقسم المناهج لإبداء رأيهم بصدد صحة ودقة الترجمة ومطابقة المعنى للأصل الأجنبي، ثم عُرض المقياس في صورته العربية على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق، وبكلية علوم الإعاقة بجامعة الزقازيق لإبداء أرائهم بصدد عبارات المقياس ومدى مناسبتها للبيئة المصرية بوجه عام ولعينة الدراسة على وجه الخصوص، كما عُرض المقياس على عدد من مترجمي لغة الإشارة العاملين بالجامعات.

ثانياً: تم تعديل بعض العبارات الأجنبية بما يناسب البيئة العربية كما هو موضح بالجدول التالي:-

جـــــــدول (٢)

عبارات مقياس التثقيف التي تم تعديلها بما يناسب البيئة العربية والثقافة المصرية

العبارة في صورتها الأصلية	العبارة بعد التعديل
أفضل لو تعليمي في مدرسة للصم	أفضل لو تعليمي في جامعة للصم
كنت افضل لو زميلي في الغرفة أصم	أفضل أن يكون زميلي في السكن الجامعي من الصم
ما درجة علمك بالأحداث الهامة في التاريخ العالمي الأمريكي؟	ما درجة علمك بالأحداث الهامة في تاريخ مصر والعالم العربي؟
ما مدى جودة تحدثك للغة الإنجليزية باستخدام صوتك؟	ما مدى جودة تحدثك للغة العربية باستخدام صوتك؟
ما مدى فهمك للآخرين عندما يتحدثون الإنجليزية؟على سبيل المثال، إلى أي مدى تقرأ الشفاه؟	ما مدى فهمك للآخرين عندما يتحدثون العربية؟ على سبيل المثال، إلى أي مدى تقرأ الشفاه؟
ما مدى جودة قراءتك للغة الانجليزية؟	ما مدى جودة قراءتك للغة العربية؟
كيف تكتب باللغة الانجليزية	كيف تكتب باللغة العربية؟
ما مدى معرفتك بالمصطلحات أو التعبيرات الانجليزية.	ما مدى معرفتك بالتعبيرات العربية؟

ثالثاً: تم تجريب المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٨ من طلاب الجامعة (الصم وضعاف السمع) بكلية التربية النوعية بجامعة الزقازيق، وذلك للاطمئنان لوضوح العبارات والتعليمات ثم تم التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس حيث حُسِبَ الصدق واعتمدت الباحثة على الصدق العاملي للصورة المعدلة بالاضافة لصدق المحكمين وعُدِّلَت بعض العبارات وحذف البعض في ضوء ملاحظاتهم، وقد تم حساب معامل

ارتباط كل بعد في كل نصف من المقياس الكلي (تثقيف الصم – تثقيف السامعين) بالدرجة الكلية لكل تثقيف على حدة، ثم بالدرجة الكلية للمقياس الكلي، كما تم حساب معامل ارتباط كل مقياس تثقيف (٢٩ مفردة للصم – ٢٩ مفردة للسامعين) بالدرجة الكلية للمقياس الكلي وأظهرت جميع المعاملات دلالة عند مستوى 0,01، 0,05، كما تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل وكان 0,0892 في حين بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للنصف الخاص بتثقيف الصم نحو 0,778، وبلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لنصف المقياس الخاص بتثقيف السامعين نحو 0,892.

رابعاً: تم التحقق من بعض الخصائص السيكومترية للمقياس، وكانت كالتالي :-

بعد إدخال البيانات لبرنامج ال spss قامت الباحثة بحساب بعض الخصائص السيكومترية للمقياس . ونظراً لكون مقياس التثقيف يتكون من شقين (تثقيف خاص بالصم، تثقيف خاص بالسامعين) فقد تعاملت الباحثة احصائياً مع كل نمط على حدة، ونظراً لكونه معرباً فقد اعتمدت على الخصائص السيكومترية التي أثبتها مؤلف المقياس وحرصت الباحثة على التحقق من بعض الخصائص دون غيرها.

(١)تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد تثقيف الصم والدرجة الكلية لتثقيف الصم، وبين أبعاد تثقيف الصم والمقياس ككل، كما بالجدول التالي

جـــــــــدول (٣)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد تثقيف الصم والدرجة الكلية لتثقيف الصم، وبين أبعاد تثقيف الصم والمقياس ككل (ن=٤٤)

الأبعاد	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية لتثقيف الصم	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس ككل
التعريف الثقافي للصم	**٠,٦٥١	*٠,٣٢٦
المشاركة الثقافية للصم	**٠,٥٥٩	**٠,٦٨٣
التفضيل الثقافي للصم	**٠,٦٦٦	*٠,٣٢٦
المعرفة الثقافية للصم	**٠,٥٤٦	**٠,٦٥٥
الكفاءة الإشارية	**٠,٥٠٤	**٠,٥٥٥
الدرجة الكلية لتثقيف الصم		**٠,٧٩٩

* دال عند مستوى 0,05

** ال عند مستوى 0,01

(٢) تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد تثقيف السامعين والدرجة الكلية لتثقيف السامعين، وبين أبعاد تثقيف السامعين والمقياس ككل، كما بالجدول التالي:-

جـــــــدول (٤)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد تثقيف السامعين والدرجة الكلية لتثقيف السامعين، وبين أبعاد تثقيف السامعين والمقياس ككل (ن= ٤٤)

الأبعاد	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية لتثقيف الصم	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
التعريف الثقافي للسامعين	٠,٧٣٤**	٠,٥٦٦**
المشاركة الثقافية للسامعين	٠,٨٣٠**	٠,٨٠٠**
التفضيل الثقافي للسامعين	٠,٨٧٥**	٠,٧٢١**
المعرفة الثقافية للسامعين	٠,٥٢٠**	٠,٦٤٥**
الكفاءة القرائية للغة العربية	٠,٧٤٤**	٠,٥٩٢**
الدرجة الكلية لتثقيف السامعين		٠,٨٩٦**

* دال عند مستوى 0,05

** ال عند مستوى 0,01

(٣) تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ كالتالي:-

جـــــــدول (٥)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التثقيف (ن= ٤٤)

التثقيف	معامل ألفا كرونباخ
تثقيف الصم	٠,٧٧٨
تثقيف السامعين	٠,٩٠٧
المقياس ككل	٠,٨٩٢

يتضح من الجدول (٥) تمتع تثقيف الصم وتثقيف السامعين وكذلك المقياس ككل بمعامل ثبات عالٍ.

من الإجراءات السابقة يتضح صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة العربية بعد إجراء التعديلات المناسبة عليه وبعد ثبوت تمتعه بثباتٍ عال ووجود ارتباط بين أبعاد كل تثقيف

والتثقيف نفسه وكذلك بين أبعاد كل تثقيف والدرجة الكلية للمقياس، وأصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٥٨) مفردة ثابتة وصادقة موزعة كما بالجدول التالي:

جدول (٦)

الصورة النهائية لمقياس التثقيف

نوع التثقيف	أرقام المفردات الخاصة بكل بعد				
	التعريف الثقافي	المشاركة الثقافية	التفضيل الثقافي	المعرفة الثقافية	الكفاءة اللغوية
تثقيف الصم	١-٤-٦-٩-١٠	١١-١٤-١٧-١٩-٢٠-٢٢	٢٣-٢٤-٢٧-٢٨-٣٣-٣٥-٣٦	٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١	٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢
تثقيف السامعين	٢-٣-٥-٧-٨	١٢-١٣-١٥-١٦-١٨-٢١	٢٥-٢٦-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٤	٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦	٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨

(ثانياً):- مقياس الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة ذوي الصم وضعاف السمع إعداد (الباحثة)

اتبعت الباحثة مجموعة من الخطوات لإعداد المقياس والموضحة كالتالي:-

(١)قامت الباحثة بمراجعة الأطر النظرية لمفهوم الصمود النفسي، والدراسات السابقة المستخدمة لهذا المفهوم بهدف الوقوف على تعريف إجرائي للصمود النفسي، فضلاً عن تحديد مكوناته، وكذلك الاستفادة من العديد من المقاييس الأجنبية التي اهتمت بدراسة هذا المتغير مثل مقياس مقياس فريبورج وآخرين Friborg et al., (2005) والذي يتكون من (٣٣) مفردة موزعة على خمسة أبعاد وهي (الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، الأسلوب المنظم، التماسك العائلي، الموارد الاجتماعية)، وقد تراوحت معاملات ألفا كرونباخ لتلك الأبعاد ما بين (٠,٧٦ إلى ٠,٨٧)، وقد ثبت صدق جميع مفردات المقياس، حيث تم إجراء الصدق التقاربي التمييزي وكانت جميع أبعاد المقياس مترابطة مع بعضها بشكل كبير وتراوحت ما بين(٠,٣١ إلى ٠,٥٧)

كما استفادت الباحثة من مقياس كونور ودافيسدون Connor & Davidson (2003) للصمود النفسي، والمكون من ٢٥ مفردة موزعين على ستة أبعاد وهي (القدرة على التكيف مع التغيير، والقدرة على التعامل مع ما سيأتي ،القدرة على التغلب على التوتر،القدرة على الاستمرار في التركيز، القدرة على عدم الإحباط، القدرة على التعامل مع المشاعر غير السارة) وقد تمتع هذا المقياس بثبات عال، وباتساق داخلي كاف، وبصدق تقاربي، وصدق تباييني، وقد استخدمه بعض الباحثين وكان معامل الفا له ٠,٨٨.

كما اطلعت الباحثة على مقياس الصمود النفسي لأوشيو وآخرين Oshio et al.,. (2003)، والمكون من (21) مفردة موزعة على ثلاثة وهي (البحث عن الجدة، التنظيم العاطفي، والتوجه الإيجابي للمستقبل) ،وفقا لأوشيو، كانت معاملات ألفا للمقياس 0,85، وكانت *معاملات* ألفا للأبعاد كالتالي: البحث عن الجدة 0,79، التنظيم العاطفي 0,77، والتوجيه الإيجابي للمستقبل 0,81.

(٢)في ضوء ما تم الاطلاع عليه وضعت الباحثة مجموعة مفردات مكونة من (٤٠) مفردة تقيس الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة ذوي الصم وضعاف السمع، وذلك بما يلائم البيئة العربية بوجه عام، والبيئة المصرية بوجه خاص؛ ويتفق وطبيعة العينة ذات الاحتياجات الخاصة، إذ أن مراجعة مكتبة القياس النفسي العربية لم تسفر عن أداة مناسبة لهذه العينة. تكون المقياس من أربعة أبعاد هي (الكفاءة الشخصية – المثابرة والجدية – مهارة حل المشكلات – المرونة). تم توزيع العبارات على أربعة أبعاد يوضحها الجدول التالي:

جـــــدول (٧)

عبارات مقياس الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع قبل التعديل وبنود كل بعد

م	البعد	أرقام المفردات	المجموع
١	**الكفاءة الشخصية**	(١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١)	١١
٢	المثابرة والجدية	(٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٦)	١٠
٣	**مهارة حل المشكلات**	(٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢)	١٢
٤	**المرونة**	(٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٨)	٩
	المجموع الكلي		٤٢

وقد عرفت الباحثة أبعاد الصمود النفسي إجرائياً كالتالي:-

١- **مجال الكفاءة الشخصية:** " ما يمتلكه طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع من مقومات شخصية تعينه على التعامل بفاعلية مع مواقف الحياة الجامعية الجديدة "

٢- **مجال المثابرة والجدية:** " تعني شعور طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع بالحاجة المستمرة للتغيير والتجديد في أسلوب حياته وشغفه لمعرفة الجديد في عالم الصم والسامعين ".

٣- **مجال مهارة حل المشكلات.** " موقف طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع من المشكلات التي تواجهه وكيفية مواجهتها.

٤- **مجال المرونة:** " العملية التي تمكن صاحبها من إظهار تكيفاً سلوكياً عند مواجهته مواقفاً تعد غير عادية بالنسبة له.

ثم تم استخدام طريقة ليكرت الثلاثية، وتتمثل في البدائل (تنطبق تماماً – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق على الاطلاق) وتصحح بإعطاء الدرجات من ٣-١ أو العكس حسب اتجاه المفردة، والدرجة العالية تشير لمستوى عال من الصمود النفسي.

(٣)تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة بكلية التربية وأساتذة كلية علوم الإعاقة بجامعة الزقازيق، ثم تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وفقاً لما يلي:

الخصائص السيكومترية للمقياس:

بعد إدخال البيانات لبرنامج ال spss قامت الباحثة بحساب **بعض الخصائص السيكومترية** للمقياس (الاتساق الداخلي، الصدق، الثبات).

(١)**الاتساق الداخلي:** حيث (تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للأبعاد)، وكانت النتائج كالتالي:-

جـــــــدول (٨)

حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الصمود النفسي (ن= ٤٤)

بعد الكفاءة الشخصية		بعد المثابرة والجدية		بعد مهارة حل المشكلات		بعد المرونة	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٦٣٠**	٢	٠,٨٨٤**	٣	٠,٧٤٧**	٤	٠,٨٠٢**
٥	٠,٦٣٧**	٦	٠,٦٧٤**	٧	٠,١٦٢	٨	٠,٦٢٥**
٩	٠,٥٦١**	١٠	٠,٦٥٧**	١١	٠,٣٩٥**	١٢	٠,٦٨٩**
١٣	٠,٧١٨**	١٤	٠,٨٦٤**	١٥	٠,٧٧٠**	١٦	٠,٦٨٥**
١٧	٠,٨٠١**	١٨	٠,٧٧٠**	١٩	٠,٧١٩**	٢٠	٠,٥٧٨**
٢١	٠,٦٦٤**	٢٢	٠,٧٥١**	٢٣	٠,٧٣٥**	٢٤	٠,٥٨٣**
٢٥	٠,٧٨٦**	٢٦	٠,٩٠٩**	٢٧	٠,٧٨١**	٢٨	٠,٦٩٠**
٣٢	٠,٨٠٧**	٣٠	٠,٨١٦**	٢٩	٠,٦٢٩**	٣١	٠,٧٦٦**
٣٥	٠,٦٩٦**	٣٣	٠,٨٥٧**	٣٤	٠,٨١٩**	٣٨	٠,٧٧٩**
٣٩	٠,٨٩١**	٣٦	٠,٧٤١**	٣٧	٠,٨٣٩**		
٤١	٠,٧٧٢**	٢١	٠,٣٢٣*	٤٠	٠,٨٤٥**		
		٢٢	٠,٢٩٤	٤٢	٠,٦١١**		

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ عدا مفردة واحدة كانت معاملات الارتباط لها غير دالة وهى المفردة رقم (٧) من البعد الثالث. وهذا يعني أن هذه المفردة غير ثابتة ويتم حذفها.

(٢) صدق المقياس:

(أ) حساب صدق المفردات:- تم حساب صدق المفردات بحساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له (محذوفاً منها درجة المفردة)، باعتبار أن مجموع درجات بقية المفردات محكاً للمفردة. وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩)

دلالة معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد لمقياس الصمود النفسي

بعد الكفاءة الشخصية			بعد المثابرة والجدية		بعد حل المشكلات		بعد المرونة	
المفردة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد محذوفاً منها درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد محذوفاً منها درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد محذوفاً منها درجة المفردة	المفردة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد محذوفاً منها درجة المفردة
١	٠,٥٦٨**	٢	٠,٨٥٠**	٣	٠,٦٨٠**	٤	٠,٧٠٣**
٥	٠,٥٧٦**	٦	٠,٥٩٥**	٧	٠,١٠٦	٨	٠,٤٨٤**
٩	٠,٤٧٩**	١٠	٠,٥٨٨**	١١	٠,٢٨٢*	١٢	٠,٥٩٣**
١٣	٠,٦٢٩**	١٤	٠,٨٢٢**	١٥	٠,٦٩٩**	١٦	٠,٥٤٥**
١٧	٠,٧٤٠**	١٨	٠,٧٠٨**	١٩	٠,٦٧٠**	٢٠	٠,٤٨٣**
٢١	٠,٦١١**	٢٢	٠,٦٩١**	٢٣	٠,٦٥٤**	٢٤	٠,٤٧٤**
٢٥	٠,٧٢٧**	٢٦	٠,٨٧٩**	٢٧	٠,٧١٢**	٢٨	٠,٦٠٨**
٣٢	٠,٧٤٦**	٣٠	٠,٧٦٧**	٢٩	٠,٥٦٠**	٣١	٠,٦٩٥**
٣٥	٠,٦١٩**	٣٣	٠,٦٩٤**	٣٤	٠,٧٦١**	٣٨	٠,٧٢٢**
٣٩	٠,٨٥٥**	٣٦	٠,٦٨٠**	٣٧	٠,٧٨٢**		
٤١	٠,٧٠٩**			٤٠	٠,٨١٧**		
				٤٢	٠,٥٥٢**		

*دال عند مستوى ٠,٠٥ **دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عدا المفردة رقم (٧) من البعد الثالث. وهذا يعني أن هذه المفردة غير صادقة ويتم حذفها.

(ب) **حساب الصدق الكلي للمقياس:** تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس. والنتائج كما يلي:

جدول (١٠)

دلالة معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي

الأبعاد	معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية
الكفاءة الشخصية	٠,٩١٩**
المثابرة والجدية	٠,٩٦١**
مهارة حل المشكلات	٠,٩٧١**
المرونة	٠,٨٨١**

** دال عند مستوى ٠١,

(٣) حساب الثبات:

(أ) **بطريقة ألفا (كرونباخ):** حُسِبَ معامل ألفا لكل بعد وحُسِبتْ معاملات ألفا للأبعاد مع حذف درجة المفردة وكانت النتائج على النحو التالي :-

جـــــدول (١١)

دلالة معاملات ألفا لأبعاد مقياس الصمود النفسي (ن = ٤٤)

بعد الكفاءة الشخصية		بعد المثابرة والجدية		بعد حل المشكلات		بعد المرونة	
المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة
١	٠,٩٠٦	٢	٠,٩١٧	٣	٠,٨٨١	٤	٠,٨٢٣
٥	٠,٩٠٥	٦	٠,٩٣٠	٧	٠,٩٠١	٨	٠,٨٤٨
٩	٠,٩٠٩	١٠	٠,٩٣٠	١١	٠,٩٠٢	١٢	٠,٨٣٥
١٣	٠,٩٠٤	١٤	٠,٩١٩	١٥	٠,٨٨٠	١٦	٠,٨٤٤
١٧	٠,٨٩٦	١٨	٠,٩٢٥	١٩	٠,٨٨٤	٢٠	٠,٨٤٦
٢١	٠,٩٠٥	٢٢	٠,٩٢٦	٢٣	٠,٨٨٣	٢٤	٠,٨٤٦
٢٥	٠,٨٩٧	٢٦	٠,٩١٥	٢٧	٠,٨٧٩	٢٨	٠,٨٣٥
٣٢	٠,٨٩٦	٣٠	٠,٩٢٢	٢٩	٠,٨٨٧	٣١	٠,٨٢٦
٣٥	٠,٩٠٣	٣٣	٠,٩٢٥	٣٤	٠,٨٧٦	٣٨	٠,٨٢٧
٣٩	٠,٨٨٩	٣٦	٠,٩٢٦	٣٧	٠,٨٧٤	معامل ألفا للبعد الرابع= ٠,٨٥٢	
٤١	٠,٨٩٨			٤٠	٠,٨٧٩		
معامل ألفا للبعد الأول = ٠,٩٠٩		معامل ألفا للبعد الثاني= ٠,٩٣١		٤٢	٠,٨٨٨		
				معامل ألفا للبعد الثالث = ٠,٨٩٤			

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا في حالة حذف المفردة أقل من أو تساوي معامل ألفا للبعد عدا (٢) من المفردات أرقام : (٧، ١١) من البعد الثالث. وهذا يعني ثبات جميع المفردات عدا تلك المفردات غير الثابتة ويتم حذفها. وقد حسب ثبات الفا كرونباخ بعدما حذفت المفردات المشار إليها في الجدول فكان معامل ثبات البعد الثالث = 0,910.

(ب)حساب معاملات الثبات لأبعاد المقياس بطريقة سبيرمان وجتمان كما بالجدول التالي:-

جدول (١٢)

معامل ثبات مقياس الصمود النفسي بطريقة التجزئة النصفية

أبعاد الصمود النفسي	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
	"سبيرمان وبراون"	"جتمان"
الكفاءة الشخصية	٠,٩٠١	٠,٩٠٠
المثابرة والجدية	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠
مهارة حل المشكلات	٠,٩١٧	٠,٩١٧
المرونة	٠,٨٨٩	٠,٠٨٢٨

من الإجراءات السابقة للثبات والصدق يتضح وجود (٢) من المفردات غير ثابتة أو غير صادقة، وأرقامها (٧، ١١) من البعد الثالث، وأصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٤٠) مفردة ثابتة وصادقة موزعة كالتالي:

أ - **مجال الكفاءة الشخصية:** يشمل أرقام العبارات الآتية (١، ٥، ٨، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٣٩).

ب- **مجال المثابرة والجدية:** يشمل أرقام العبارات الآتية (٢، ٦، ٩، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٤).

ج- **مجال مهارة حل المشكلات:** يشمل أرقام العبارات الآتية (٣، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٤٠).

د- مجال المرونة: يشمل أرقام العبارات الآتية (٤، ٧، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٦).

الصورة النهائية وتصحيح المقياس:

تم التوصل إلى الصورة النهائية الصالحة للتطبيق لمقياس الصمود النفسي. وتتضمن (٤٠) مفردة (٢٨ مفردة إيجابية، ١٢ مفردة سلبية)، وكل مفردة لها ثلاثة اختيارات هى (تنطبق

تمامًا – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق إطلاقًا)، فإذا تخير الطالب الاستجابة الأولى (تنطبق تمامًا) يحصل على ثلاث درجات، وإذا تخير الاستجابة الثانية (تنطبق بدرجة متوسطة) يحصل على درجتين، وإذا تخير الاستجابة الأخيرة (لا تنطبق إطلاقًا) يحصل على درجة واحدة. وهذه التقديرات للدرجات تكون معكوسة في العبارات السلبية وهي: (٤، ٦، ١١، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤). والدرجة العليا للمقياس هي ١٢٠، والدرجة الدنيا هي ٤٠

الأساليب الاحصائية

- اختبار (ت) للمجموعة الواحدة.
- معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان وألفا كرونباخ .
- معادلة كاي سكوير
- تحليل التباين الأحادي One Way A nova

نتائـــج البحـــث ومناقشتهـــا:

اختبار صحة الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه " تختلف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف أنماط التثقيف لديهم".

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة One Way A nova لتحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما موضح بالجدول التالي:-

جدول رقم (١٣)

نتايج تحليل تباين Anova للفروق في درجات الصمود النفسي في ضوء أنماط التثقيف

المقياس	أنماط التثقيف	المتوسط	تثقيف الصم ن=٢١	تثقيف السامعين ن=٩	تثقيف التكامل ن=١٣	تثقيف التهميش ن=١٠
	تثقيف الصم	٧٤,٧١	ـــــ	-١٣,٦١٩*	-٢٦,٣٦٢**	١٤,٤١٤**
	تثقيف السامعين	٨٨,٣٣		ـــــ	-١٢,٠٧٤*	٢٨,٠٣٣**
	تثقيف التكامل	١٠١			ـــــ	-٤٠,٧٧٦**
	تثقيف التهميش	٦٠,٧٧				ـــــ

يتضح من الجدول السابق ما يلي:-

١-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين نمط تثقيف الصم ونمط تثقيف السامعين في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف السامعين.

٢- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين نمط تثقيف الصم ونمط تثقيف التكامل في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف الصم.

٣-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين نمط تثقيف الصم ونمط تثقيف التهميش في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف الصم.

٤-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين نمط تثقيف السامعين ونمط تثقيف التكامل في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف التكامل.

٥-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين نمط تثقيف السامعين ونمط تثقيف التهميش في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف السامعين.

٦-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى(0,01) بين نمط تثقيف التكامل ونمط تثقيف التهميش في الصمود النفسي لصالح نمط تثقيف التكامل.

مما سبق يتضح تحقق صحة الفرض، حيث تبين اختلاف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع باختلاف أنماط التثقيف لديهم اختلافاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 أو 0,01، فقد وجد أن طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الذين يتبعون نمط التثقيف التكاملي أو استراتيجية التكامل يتمتعون بأعلى مستوى من الصمود النفسي، في حين كان لمتبعي استراتيجية التهميش المستوى الأدنى من الصمود النفسي، أما أولئك الطلاب الذين يسعون إلى نمط الاستيعاب المتمثل في (ثقافة السامعين)، ونمط الفصل المتمثل في (ثقافة الصم) فقد كان لديهم مستوى متوسط من الصمود النفسي. وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة يتضح أنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة يويYue (2017)، ودراسة هان وآخرون Han et al., (2015).

وتعزي الباحثة ارتفاع درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ممن يستخدمون ثقافة السامعين (الاستيعاب) عنه لدى مستخدمي ثقافة الصم (استراتيجية الفصل) إلى أن الاستيعاب كاستراتيجية تثقيف بالنسبة لالصم وضعاف السمع تمكن مستخدميها من التكيف مع مجتمع الأغلبية من السامعين حيث يعطي قيمة أكبر للمجتمع الجديد الذي جاء إليه ويعتبر نفسه جزءً لا يتجزء منه، ويحاول جاهداً أن يلتزم بعادات وتقاليد ذلك المجتمع، فطالب الجامعة الأصم وضعيف السمع المستخدم لاستراتيجية الاستيعاب يفهم جيدً طبيعة الحياة الجامعية وما تتطلبه من توافق نفسي واجتماعي وأكاديمي، يتعايش مع زملائه السامعين ويشاركهم

حياتهم وأنشطتهم المختلفة معتبراً نفسه واحداً منهم، حتى انه قد يصل به الأمر الى درجة الاستيعاب الكاملة فينسلخ من هويته الأصلية (هوية الصم) ويعطي كل اهتمامه لمجتمعه الجديد، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء مرحلة التطبيق حيث وجدت بعض طلاب الجامعة الصم ممن فضلوا مجتمع السامعين على مجتمعهم الأصلي وبدا ذلك واضحاً في صداقاتهم للسامعين ومن ثم اكتسبوا منهم بعض الكفاءات الشخصة والاجتماعية الخاصة بالسامعين وكيفية التعامل مع مختلف المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها، ومن ثم فإن اختلاطهم بزملائهم السامعين أتاح أمامهم فرصة التعلم والتقليد. كما أنهم قد يحاولون الظهور بشخصية قوية مرنة حتى يكتسبوا صداقة من حولهم من السامعين، كل ذلك كان له تأثير كبير في ارتفاع الصمود النفسي لديهم.

هذا بالنسبة لاستراتيجية الاستيعاب، أما بالنسبة لاستراتيجية الفصل والتي يحتفظ فيها طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع بثقافته الأصلية (ثقافة الصم) ويتجنب ثقافة مجتمع الأغلبية من زملائه السامعين فقد أشارت دراسة هان وآخرون Han et al., (2015) إلى أنه في هذه الحالة قد يفضل الفرد الابتعاد عن الإجهاد الناتج عن الصراع بين الثقافتين الأصلية (ثقافة الصم) والدخيلة (ثقافة السامعين) فيقتصر على ثقافته كشخص أصم رافضاً التكيف مع ثقافة السامعين، متجنباً المواقف التي تجمعه بزملائه من السامعين، مفضلاً مرافقة ذويه من نفس إعاقته، ومن ثم فإنه يحرم من خبرة التعلم والتقليد من زملائه السامعين وذلك بعكس ذوي استراتيجية الاستيعاب، كل ذلك أثر في ارتفاع الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع من مستخدمي استراتيجية الاستيعاب عن ذويهم من مستخدمي استراتيجية الفصل.

وقد أبدى الطلاب الصم وضعاف السمع الذين يسعون لاستخدام استراتيجية التهميش أدنى مستويات الصمود النفسي مقارنة بزملائهم مستخدمي إحدى الأنماط الثلاثة الأخرى وهذا يتفق مع دراسة هان وآخرون Han et al., (2016).

وتفسر الباحثة ذلك الانخفاض الملحوظ في درجات الصمود النفسي لدى مستخدمي نمط التهميش إلى كون الطالب في هذه الحالة لا يرغب في الحفاظ على ثقافته الأصلية كشخص أصم، ولا يرغب أيضاً في التواصل مع أفراد المجتمع المضيف كشخص سامع، وقد يفسر ذلك بكونهم غير قادرين على تحمل الكثير من الضغوط النفسية واللغوية وتحمل عبء الإجهاد في سبيل تحقيق الموازنة بين الثقافتين مما يجعله ينأى بنفسه عن كلتا الثقافتين، وقد لاحظت الباحثة أثناء مرحلة التطبيق تفضيل مستخدمي هذه الاستراتيجية العزلة وتجنب تجمعات الصم

والسامعين وعدم مشاركتهم بأنشطة الكلية وحاجتهم المستمرة لطلب المساعدة ممن حولهم، كل ذلك كان له تأثير ملحوظ في انخفاض مستوى الصمود النفسي لديهم.

أما عن تسجيل الطلاب الصم وضعاف السمع ممن يستخدمون استراتيجية التكامل لأعلى درجات الصمود النفسي فترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى قدرتهم الجيدة في التغلب على الإجهاد النفسي الناتج عن الصراع بين الثقافتين الأصلية والدخيلة، وتمكنهم من الحفاظ على ثقافتهم كأشخاص ذوي إعاقة سمعية مع المشاركة كسامعين في مجتمع الأغلبية مما يضمن لهم التكيف والتوافق على المستويين النفسي والاجتماعي. كما تعزو الباحثة ارتفاع صمودهم النفسي إلى نجاحهم في تحقيق التوازن بين الجانبين اللغوي والثقافي وتمكنهم من التعايش مع ثقافة ذويهم من السامعين والصم وضعاف السمع. وبمقارنة نمط التكامل مع الأنماط التثقيفية الأخرى نجد أنه النمط الأكثر اعتدالاً إذا ما قورن بكل من:-

١- نمط الاستيعاب (تثقيف السامعين) القائم على تفضيل ثقافة مجتمع الصم والذي لا يتمكن مستخدميه من إحداث التوازن المطلوب بين الثقافتين وإلغاء الثقافة الأم، مقابل ثقافة المجتمع المضيف.

٢- نمط التثقيف القائم على الفصل (تثقيف الصم) والمعتمد على التمسك بثقافة الصم وتجنب مجتمع السامعين.

٣- نمط التهميش القائم على عدم المحافظة على ثقافته الأصلية كشخص أصم إلى جانب تجنبه لثقافة زملائه السامعين.

في ضوء ما تقدم ترى الباحثة أن اختلاف متوسطي رتب درجات الصمود النفسي لدى أفراد العينة باختلاف نمط التثقيف المتبع لدى كل منهم إنما يمكن فهمه من خلال ما سبق وسقناه، حيث سجل طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ذوي نمط التكامل أعلى درجات الصمود النفسي مقابل ذوي نمط التهميش الذي سجل أدنى مستوياته وتوسط كل من الاستيعاب والفصل بشكل بلغ حد الدلالة الاحصائية وهذا يرجع إلى قدرة النمط التكاملي على إحداث التوافق بين المجتمعين واستفادته من كلتا الثقافتين إلى الحد الذي هيأه للتعامل بسهولة ويسر مع زملائه من الصم والسامعين، ومكنه من مواجهة مواقف الشدة بكل ثبات وقوة وساعده ذلك في حل مشكلاته فارتفع لديه الصمود النفسي عن ذويه من متبعي نمط الاستيعاب أو الفصل أو التهميش.

نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) ". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٤)

جـــــدول (١٤)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين على مقياس الصمود النفسي

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٢٣	٨٢,٨٦٩	١٩,٠٧	٠,٦٨	لا توجد دلالة
إناث	٣٠	٧٩,١٦٦	١٩,٩٨		

يتضح من القيم المدونة بالجدول رقم (١٤) تحقق صحة الفرض، بمعنى أنه لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث على مقياس الصمود النفسي، حيث بلغت قيمة (ت) 0,68 وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة يتضح أنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة شاهين، هيام صابر (٢٠١٣)، ودراسة بيزك Bezek (2013) ؛ إلا أنها تختلف مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة ايردوجان وآخرون Erdogan et al., (2015) التي أظهر الذكور فيها مستوى أعلى بكثير في الصمود النفسي عن الإناث، والتي فسرت تلك النتيجة بأن الإناث غالباً ما يكنَّ أكثر عاطفة من الذكور ومن ثم فهن يحتجن لوقت أطول للتأقلم بعد تجربة صادمة مررن بها. على الجانب الآخر تختلف نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة ألبرت Albert (2014)، التي أشارت الى ارتفاع درجة الصمود النفسي لدى الإناث عنه لدى الذكور

وتفسر الباحثة تلاشي الفروق بين الجنسين في الصمود النفسي بشكل بلغ حد الدلالة الإحصائية إلى أنه قد يعاني كلا النوعين من ضعف في مستوى الصمود النفسي ومن ثم قد يظهرون صموداً زائفاً يخدعون بيه من حولهم، فالإناث قد يحاولن التظاهر بالصمود تجنباً لنظرة الشفقة التي يرونها في عيون المحيطين بهم من السامعين، أو حفاظاً على مظهرهن أمام زملائهن من الذكور خاصة وأن الكثير منهن يحاولن تحسين صورتهن والظهور كأقوياء لا تضعفهن إعاقة للفت انتباه زملائهن الذكور إليهن حيث أدركن الكثير منهن تفضيل الذكور

الارتباط بالسامعات مما يدفعهن للتظاهر بالقوة وأنها لا تقل عن السامعات في شئ بل قد تزيد عليهن. كما أشارت دراسة بيزك Bezek (2010) إلى أن الإناث في مرحلة الجامعة قد يكون لديهن خصائص أكثر تماثلاً مع الذكور بسبب ما تفرضه عليهن الجامعة من شكل اجتماعي جذاب ولذلك يحاولن الظهور بصمود نفسي مشابه لصمود الذكور.

هذا بالنسبة للإناث، أما الذكور فترى الباحثة أنه بحكم جنسه كرجل فهو عرضة لانتقاد المجتمع إذا أظهر بعض الخوف أو القلق، فقد يكون هشاً من داخله، شاعراً بالنقص والضعف مقارنة بزملائه من السامعين، عاجزاً عن التصرف في بعض مواقف المحن إلا أنه يجد نفسه مضطراً لإظهار عكس ما يخفي حيث يظهر صموداً كاذباً يخدع به من حوله، متماشياً مع قواعد المجتمع التي تحتم عليه الصمود كونه رجلاً لا يجوز أن يظهر ضعفاً أو يأساً بغض النظر عن إعاقته، وقد تبين ذلك للباحثة أثناء التطبيق حين استعانت ببعض مترجمي الإشارة ممن هم على دراية بشخصية طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع بحكم اختلاطهم بهم والتدريس لهم حيث أدلى بعض المترجمين بأن الكثير من الذكور يظهرون صموداً زائفاً وأنهم عكس ذلك تماماً.

في ضوء ما تقدم من تفسير تعزي الباحثة انعدام الفروق بين الجنسين بشكل بلغ حد الدلالة الاحصائية يُلَخّص في خضوع الذكور تحت ضغط قواعد المجتمع التي تفرض عليهم الصمود وفي المقابل محاولة الإناث لإظهار الصمود جذباً لانتباه زملائهن الذكور مخافة التعلق بالسامعات وتركهن، وعليه ترتب الظهور بنفس القدر من الصمود النفسي الذي ربما يكون زائفاً لدى البعض منهم، ولذلك ترى الباحثة تبعاً لهذا الفرض ضرورة عمل المزيد من الأبحاث النفسية على فئة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع لفهم أفضل لكيفية الازدهار الحقيقي خلال تلك المرحلة العمرية المليئة بالشكوك والاستكشاف، وتدريبهم على الصمود النفسي الحقيقي بلا زيف أو تحريف.

نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع وفقاً لمتغير طريقة التواصل ". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة one way a nova لتحليل التباين الأحادي، والنتائج كما موضح بالجدول التالي :-

جـــــدول (١٥)

نتايج تحليل تباين Anova للفروق في درجات الصمود النفسي في ضوء طريقة التواصل

الصمود النفسي	طريقة التواصل	المتوسط	التواصل بالاشارات ن = ١٩	الاتصال بالشفاه ن = ٦	التواصل الكلي ن= ٢٨
	الاتصال بالاشارات	٦٨,٠٠	ـــ	١٨,٣٣٣*_	٢٠,٢٥٠**
	الاتصال بالشفاه	٨٦,٣٣		ـــ	١,٩١٦_
	الاتصال الكلي	٨٨,٢٥			ـــ

يتضح من القيم المدونة بالجدول رقم (١٥) تحقق صحة الفرض بصورة جزئية، حيث أشارت النتائج إلى ما يأتي:-

١- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) في درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الذين يستخدمون الإشارات في التواصل وأقرانهم الذين يستخدمون الشفاه لصالح مستخدمي الشفاه.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) في درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الذين يستخدمون الإشارات في التواصل وأقرانهم الذين يستخدمون الشفاه والإشارات معاً لصالح مستخدمي التواصل الكلي.

٣- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الذين يستخدمون الشفاه في التواصل وأقرانهم الذين يستخدمون التواصل الكلي.

وتفســـر الباحثـــة النتيجـة السـابقة فـي ضـوء مـا أشـارت إليـه دراسـة جونسـون Johonson (2018) من اعتبار اللغة ونمط التواصل من أهم معززات الصمود النفسي للمراهقين الصم وضعاف السمع والتي بموجبها يتم مشاركة أفكاره ومشاعره بشكل ناجح بينه وبين مجتمعه. كما أنه كلما أتيح الاتصال بين الصم وضعاف السمع والمحيطين بهم كلما زاد شعورهم بالارتباط والانتماء والثقة بالنفس والوفاء بالعلاقات مع الآخرين كل هذا من معززات الصمود النفسي.

وقد أظهر طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع الذين يعتمدون في تواصلهم على التواصل الكلي (إشارات وشفاه معاً) في البحث الحالي مستوى عال من الصمود النفسي مقارنة

بالطلاب مستخدمي لغة الإشارة الذين أظهروا أقل مستوى من الصمود النفسي في حين أبدى مستخدمي قراءة الشفاه مستوى متوسط من الصمود، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة جونسون Johonson (2018) من أن اتقان الصم وضعاف السمع للغة الشفاه يمكن أن يكون عاملاً محفزاً للصمود النفسي، في حين أن الاقتصار على لغة الإشارة قد يكون عامل خطر.

وتفسر الباحثة نقص الصمود النفسي لدى مستخدمي الإشارة عن ذويهم من مستخدمي الشفاه والتواصل الكلي إلى أن استخدام الإشارة فقط قد يعوق مستخدميها من الوصول إلى معلومات كثيرة مقارنة بمستوى الأشخاص مستخدمي الشفاه والتواصل الكلي حيث تكون هناك أجزاء كثيرة مفقودة من قاعدة معارفهم العامة ومن ثم ينقص لديهم مستوى التفاعل الاجتماعي مع الأشخاص السامعين، الأمر الذي يؤثر بشكل أو بآخر على صمودهم النفسي. وذلك بعكس قراءة الشفاه التي تعتبر الطريقة الأساسية التي يمكن من خلالها للأشخاص الصم الوصول إلى الكلام المنطوق من قِبل السامعين، كما أنها تسمح بالتعويض عن المعلومات التي لا يتم إدراكها بشكل صحيح من خلال القناة السمعية، وتسهل من عملية الاندماج في مجتمع يغلب عليه العامة من السامعين (Ortiz, 2008, 489).

هذا بالإضافة إلى أن بعض مستخدمي لغة الإشارة قد يتظاهرون بفهمهم لذويهم من الأشخاص السامعين على الرغم من عدم قدرتهم على قراءة شفاههم ولكنهم يلجأون لذلك حفاظاً على مظهرهم الاجتماعي ورغبة في استمرار التواصل بينهما إلا أنهم قد يفشلون في بعض المواقف التي قد تتطلب منهم المشاركة الفعلية للشفاه مما يقلل من قدرتهم على مواجهة تلك المواقف فيقل لديهم الصمود النفسي.

كما لاحظت الباحثة أثناء التطبيق عدم فهم معظم طلاب الجامعة السامعين للغة الإشارة وبالتالي فقد يكون هناك الكثير من التفسيرات الخاطئة من كلا الطرفين عند تواصلهما بالإشارات فقط مما يقلل من درجة تفاعلهما الاجتماعي، وهذا يؤثر بالسلب على مرونة ومهارة الصم وضعاف السمع في حل ومواجهة المشكلات أو المواقف المحبطة مما يضعف من صمودهم النفسي.

وبالرغم من أهمية لغة الشفاه في دعم وتعزيز التواصل الاجتماعي، إلا أنه قد أشار أورتز (2008) إلى أنهلا يمكن الاعتماد على طريقة الشفاه وحدها أو اعتبارها أفضل طرق التواصل على الإطلاق، حيث من المتوقع عدم فهم شفاه السامع والتظاهر بالفهم مما يسقط الكثير من أطراف

الحديث، ولذلك فإن التواصل الكلي قد يعوض ذلك الفقد أو النقص الذي يحدثه التواصل الإشاري أو التواصل الشفهي، مما يعزز من كفاءة الفرد الشخصية ويكسبه الثقة في نفسه ويمكنه من مواجهة مشكلاته بشتى طرق التواصل فيؤثر ذلك على ارتفاع الصمود النفسي.

كما أن التواصل الكلي (الشفاه والاشارات) بشكل عام يخلق بيئة تعليمية واجتماعية ونفسية أقل تقييداً لدى مستخدميها من الصم وضعاف السمع، كما أنه يساعد في تحفيز الشخص ويوفر استراتيجية منطقية للتعامل عند فشل الاتصال بإحدى الطريقتين. ولذلك فحين يستخدم طالب الجامعة الأصم وضعيف السمع قراءة الشفاه ولغة الإشارة معاً فإنه بذلك يجمع بين مميزات كلتا الطريقتين، ويتفادى عيوبهما، ويكمل النقص الذي يحدثه إحداهما، الأمر الذي يكسبه قدرة عالية على التواصل مع ذويه من الصم وضعاف السمع والسامعين ومن ثم سرعة التفاعل مع من حوله مما يزيد من ثقته بنفسه ويرفع من كفاءته الشخصية ويمكنه من حل مشكلاته التي قد تحتاج لقراءة شفاه خاصة إذا كان في محيط السامعين.

في ضوء ما سبق شرحه، وما ساقته الباحثة من تفسير تتجلى أفضلية استخدام طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع لطريقة التواصل بالشفاه والتواصل الكلي عن الاقتصار على طريقة الاشارات وحدها في التفاعل مع ذويهم من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع والسامعين ومع أساتذتهم ومترجمي الإشارة، الأمر الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم ويكسبهم فهماً أكبر للحوار ويزيد من مرونتهم والصمود النفسي لديهم

نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه " تختلف أنماط التثقيف باختلاف كلا من (النوع – الهوية الذاتية – طريقة الاتصال).

ينقسم هذا الفرض إلى عدة فروض فرعية وهي:-

(أ) لا يوجد تاثير للنوع على اختيار نمط التثقيف:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار كاي اسكوير، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول رقم (١٦)

نتائج اختبار كا٢ لدلالة الفروق بين النسب على مقياس أنماط التثقيف في ضوء النوع

النوع	أنماط التثقيف					قيمة كاي سكوير	مستوى الدلالة
	تثقيف الصم	تثقيف السامعين	التثقيف الثنائي	التثقيف الهامشي	العدد الكلي		
ذكور العدد	٤	٧	٦	٦	٢٣	١٠,٥٦٢	٠,٠١٤ توجد دلالة عند مستوى ٠,٠٥
النسبة	%١٧,٤	%٣٠,٤	%٢٦,١	%٢٦,١	%١٠٠		
إناث العدد	١٧	٢	٧	٤	٣٠		
النسبة	%٥٦,٧	%٦,٧	%٢٣,٣	%١٣,٣	١٠٠		
العدد الكلي	٢١	٩	١٣	١٠	٥٣		
	%٣٩,٦	%١٧	%٢٤,٥	%١٨,٨	%١٠٠		

درجة الحرية = ٣

يتضح من الجدول السابق اختلاف نمط التثقيف باختلاف النوع (ذكور – إناث)، عند مستوى 0,05 وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة كاثي Kathy(2016)، التي أشارت نتائجها إلى عدم اختلاف نمط التثقيف باختلاف النوع ،مما يدل على عدم تحقق صحة الفرض.

فقد تألفت العينة الكلية من (٥٣) من طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع، وقد اتبع نمط تثقيف الصم (٢١) طالب وطالبة بنسبة 39,6%، في حين بلغ عدد الطلاب الذين اتبعوا نمط تثقيف السامعين نحو (٩) أي بنسبة 17,0% واختار (١٣) من مجموع العينة نمط التكامل (ثنائي الثقافة) اي بنسبة 24,5%، كما تخير ١٠ من الطلاب النمط الهامشي للتثقيف أي بنسبة 18,8% من الحجم الكلي للعينة.

وحول ما يخص الذكور والإناث واختيارهم لكل نمط فقد اتبع (١٧) من الإناث نمط تثقيف الصم وهي أكبر من عدد الذكور المتبعين لنفس النمط التثقيفي الذي بلغ عددهم (٤)، وتفوق الذكور على الإناث ف اختيارهم لنمط تثقيف السامعين حيث بلغ عدد الذكور المتبعين لذلك النمط (٧) مقابل (٢) من الإناث، وتفسر الباحثة النتيجة في ضوء ما يتصف به غالبية الذكور من ثقة بالنفس والإصرار على الانتماء إلى عالم السامعين، ومحاولة إخفاء إعاقتهم والتعامل قدر المستطاع مع من حولهم كأشخاص عاديين، ولذلك عندما أثارت الباحثة قضية الزواج رفض معظمهم الارتباط بصماء معتبرين أنفسهم من السامعين، معتقدين أن الصمم يقلل

من رجولتهم ولذلك فهم في حالة رفض مستمر لوصفهم كأشخاص ذوي إعاقة سمعية، مقابل الإناث اللاتي أستجبن لنمط التثقيف الخاص بالصم. وقد تقارب عدد الذكور من الاناث في اختيار النمط الثنائي للتثقيف فاختار (٦) من الذكور مقابل (٧) ذلك النمط وهنا تسيطر قضية المرغوبية الاجتماعية على معظم الاناث، وزاد عدد الذكور المتبعين لنمط التهميش عنه لدى الإناث وتفسر الباحثة ذلك بأن بعض الذكور لا يمكنهم مخادعة من حولهم والتظاهر بأنهم سامعين وفي نفس الوقت رافضين لنمط الصمم الذي يعتبره البعض منهم وصمة عار وبالتالي فإنه يتخلى عن ثقافته الأصلية كأصم وعن ثقافة الأغلبية كأشخاص سامعين، الأمر الذي انعكس على استجابته كشخص ذو تثقيف هامشي.

(ب) تختلف أنماط التثقيف باختلاف الهوية الذاتية (أصم – ضعيف السمع) لطلاب الجامعة الصم وضعاف السمع:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار كاي اسكوير، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جـــــــدول (١٧)

نتائج اختبار كا٢ لدلالة الفروق بين النسب على مقياس أنماط التثقيف في ضوء الهوية الذاتية

الهوية الذاتية	أنماط التثقيف					قيمة كاي سكوير	مستوى الدلالة
	تثقيف الصم	تثقيف السامعين	التثقيف الثنائي	التثقيف الهامشي	العدد الكلي		
صم العدد	١٧	٠	٢	٥	٢٤	٢٣,٠١١	٠,٠٠٠ توجد دلالة عند مستوى ٠,٠١
النسبة	%٧٠,٨	٠	%٨,٣	%٢٠,٨	%١٠٠		
ضعاف سمع العدد	٤	٩	١١	٥	٢٩		
النسبة	%١٣,٨	%٣١	%٣٧,٩	%١٧,٢	%١٠٠		
العدد الكلي	٢١	٩	١٣	١٠	٥٣		
	%٣٩,٦	%١٧	%٢٤,٥	%١٨,٩	%١٠٠		

درجة الحرية = ٣

يتضح من الجدول (١٦) اختلاف أنماط التثقيف باختلاف نوع الهوية الذاتية بشكل بلغ حد الدلالة، حيث بلغ مستوى الدلالة 0,01 مما يدل على تحقق صحة الفرض، فقد اتضح أنه من إجمالي ٢٤ طالبا وطالبة صم اختار ١٧ منهم نمط تثقيف الصم وهم يمثلوا من ذلك النمط ولم يختر أحدٌ منهم تثقيف السامعين، على الجانب الآخر وجد أن المشاركين الذين

اختاروا هوية السامعين كان عددهم ٢٩ واختار أغلبهم نمط السامعين والنمط الثنائي مما يدل على ارتباط الهوية الذاتية بالنمط التثقيفي.

وبمراجعة ما آلت إليه نتائج الدراسات السابقة حول هذا الصدد تبين للباحثة إتفاق هذه النتيجة مع دراسة كاثي Kathy (2016) فقد لوحظ أن الطلاب الذين اختاروا الصمم كهوية محددة لشخصهم كانوا من متبعي نمط تثقيف الصم وفي المقابل من حددوا هويتهم أنهم ضعاف السمع اتبعوا التثقيف السمعي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الطلاب في مرحلة الجامعة أدركوا حقيقة أنفسهم من حيث تعريفهم لأنفسهم أي الصورة التي يرون بها أنفسهم أمام أنفسهم والآخرين، وكانت هذه الرؤية صادقة لدرجة كبيرة انعكست على اختيارهم لنمط التثقيف المناسب لهويتهم التي يرون بها أنفسهم، لقد لاحظت الباحثة أثناء التطبيق وجود بعض الطلاب ذوي الصمم الكلي ومع ذلك عند تحديد هويتهم أقروا أنهم ضعاف السمع، فهذه صورتهم التي يرون بها أنفسهم وإن لم تمثل الدرجة الحقيقية لفقدانهم السمع، وتباعاً لتلك الصورة فإنهم اختاروا النمط التثقيفي المتبع لديهم، فالهوية تتطور وتتضح في مرحلة المراهقة، وقد أشار كاثي Kathy (2016) أنه غالباً ما ينظر إلى التثقيف وتطور الهوية على أنهما مترابطان وذلك عندما يتعلق الأمر بدراسة مجموعات الأقليات (مثل الصم وضعاف السمع)، وحول هوية الأصم أشار برنبيرج Brunnberg (2010) إلى مرور الصم بنوعين من الهويات؛ الأولى: التي تم تطويرها وهي الثقافة التي ينشأ فيها الطفل الأصم والمتوقفة على ثقافته العائلية باعتبارها الهوية الثقافية الخاصة، والثانية: هي تحديد ثقافته إما مع ثقافة السامعين أو ثقافة ذويه من الصم. فقد ينشأ الطفل تابعاً لهوية أسرته ثم لا يلبث أن يصل لمرحلة البلوغ فيختار لنفسه هوية خاصة به تفصله عن هوية أسرته، تلك الهوية التي يرى بها نفسه ويشعر معها بالارتياح، وهذا ما أشار اليه هادجيكاكو Hadjikakou (2011) في دراسة نوعية أجراها حول بناء هوية الصم حيث قال إحدى المشاركين الصم الذي نشأ مع آباء سامعين في مقابلة معه أنه اضُطر للتحدث معهم بالشفاه فقط ولم يستخدم لغة الإشارة مطلقًا تماشياً معهم إلا أنه لم يشعر بالراحة وقتها، وعندما وصل سن المراهقة اختار هوية الصم عن اقتناع لتحسين النظرة لنفسه كشخص بالغ أصم. اختار هذا الشخص أن يكون له هوية اجتماعية ثقافية على الهوية الفسيولوجية التي فرضت عليه من أسرته.

(ج) تختلف أنماط التثقيف باختلاف طريقة الاتصال (إشارات – شفاه – إشارات وشفاه معاً) للتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار كاي سكوير وكانت النتائج كما موضح بالجدول التالي:-

جدول (١٨)

نتائج اختبار كا٢ لدلالة الفروق بين النسب على مقياس أنماط التثقيف في ضوء طريقة الاتصال

طريقة الاتصال	أنماط التثقيف					قيمة كاي سكوير	مستوى الدلالة
	تثقيف الصم	تثقيف السامعين	التثقيف الثنائي	التثقيف الهامشي	العدد الكلي		
إشارات العدد	١٢	٠	٣	٤	١٩	١٨,٩٦١	٠,٠٠٤ توجد دلالة عند مستوى ٠,٠١
النسبة	%٦٣,٢	%٠	%١٥,٨	%٢١,١	%١٠٠		
شفاه العدد	١	٤	١	٠	٦		
النسبة	%١٦,٧	%٦٦,٧	%١٦,٧	%٠	%١٠٠		
تواصل كلي العدد	٨	٥	٩	٦	٢٨		
النسبة	%٢٨,٦	%١٧,٩	%٣٢,١	%٢١,٤	%١٠٠		
العدد الكلي	٢١	٩	١٣	١٠	٥٣		
	%٣٩,٦	%١٧	%٢٤,٥	%١٨,٩	%١٠٠		

درجات الحرية = ٣

يتضح من الجدول رقم (١٨) اختلاف نمط التثقيف باختلاف طريقة الاتصال، حيث وجدت علاقة دالة عند مستوى 0,01 بين أنماط التثقيف وطريقة الاتصال مما يدل على تحقق صحة الفرض، فقد اختار ذوي تثقيف الصم طريقة الاتصال بالاشارات بصورة ملحوظة عن بقية طرق التواصل الأخرى، وبلغ عددهم ١٢ طالب من إجمالي ٢١ وكانت النسبة 57,1% وهي أعلى نسبة مقارنة بذوي نمط تثقيف الصم الذين اختاروا الاتصال بالشفاه أو التواصل الكلي(اشارة وشفاه معاً)، كما أشارت النتائج إلى تفضيل ذوي نمط السامعين لطريقة الاتصال الكلي وبالشفاه ولم يختر أحدهم لطريقة الاتصال بالاشارات وحدها، في حين اختار غالبية ذوي النمط الثقيفي التكاملي وعددهم ٩ ونسبتهم 69,2% من إجمالي ١٣ طريقة الاتصال الكلي، مما يدل على تأثر النمط التثقيفي بطريقة الاتصال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كاثي Kathy (2016).

وتفسر الباحثة النتيجة بأن الأشخاص الصم الذين تجمعهم لغة مشتركة كلغة الإشارة يجدون أنه من الأسهل التعرف على الأشخاص الصم مثلهم بدلاً من التواصل مع أشخاص آخرين ذوي لغة مختلفة، أي أنهم يميلون إلى التثقيف الخاص بالصم عن تثقيف السامعين، وهذا يؤكد أن اللغة والثقافة متلازمتين، وقد أشار ميكلوري وستروبيك McIlroy and Storbec(2011) إلى أن الصم يسعون دائماً للبحث عن الانتماء ولا يشعرون به إلا بين ذويهم في مجتمع يحمل نفس ظروف إعاقتهم.

على الجانب الآخر اختار الطلاب ذوي تثقيف السامعين لغة الشفاه وذلك حتى يمكنهم التفاعل مع ذويهم من السامعين فهم في حاجة دائمة للظهور وكأنهم أفراد سامعين، يرفضون تماماً الاقتصار على لغة الإشارة ويعتبرونها أكبر دليل على وجود الصمم، ولذلك فهم في محاولة مستمرة للانسلاخ من مجتمع الصم ومداومة الظهور والتفاعل بمجتمع السامعين، ولذلك ارتبط نمط تثقيف السامعين بلغة الشفاه.

أما ذوي النمط التكاملي فكما أشار ميوجير Mugeere (2015) فهم ذوي ثقافة ثنائية، والثنائية هنا تعني القدرة على اكتساب ثقافة الصم وثقافة السامعين معاً دون الحاجة إلى اختيار ثقافة دون أخرى، وهم لا يقضون حياتهم في مواجهة تناقضات التنقل بين المجموعات الثقافية المختلفة فحسب، بل يقضون حياتهم بالتفاعل مع كل من الصم والسامعين، ويتم اتخاذ معظم قراراتهم بناءً على رغبتهم الشديدة في سد الفجوة بين هوية السامعين والصم، ولذلك فهم في حاجة مستمرة لاستخدام لغة الاشارة وقراءة الشفاه، وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة حيث اختار معظم الطلاب ذوي النمط التكاملي طريقة التواصل الكلي وعددهم ٩ من إجمالي ١٣.

في ضوء ما سبق ذكره وما سقناه من تفسير يتضح لنا اختيار كل ذوي نمط تثيقفي معين لطريقة الاتصال التي تدعم النمط ذاته، فاختار معظم ذوي التثقيف الأصم لغة الاشارة للتواصل، في حين اختار غالبية نمط السامعين لغة الشفاه في التواصل، واختار النمط التكاملي التواصل الاشاري والشفهي معاً.

الفرض الخامس:

ينص الفرض الاكلنيكي على أنه: " تختلف ديناميات الشخصية باختلاف درجة الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع". للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باختيار حالتين طرفيتين من ذوي الصمود النفسي المنخفض، والمرتفع أعقبت ذلك

مقابلة شخصية مع كل حالة على حدة؛ حيث استخدمت الباحثة استمارة المقابلة الشخصية (إعداد حسن عبد المعطي، ١٩٩٨) لجمع البيانات على كل حالة، ثم قامت الباحثة باستخدام اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة الخاصة بالاختبار، واستخدمت الباحثة الملاحظة الاكلنيكية غير المباشرة أثناء تطبيق الاختبار لتسجيل ردود أفعال كل حالة عند الإجابة على بنود المقياس، ثم تم عرض الاستجابات على ثلاثة محكمين من بينهم الباحثة لوضع درجات لكل حالة، ثم قامت الباحثة بأخذ الدرجة المنوالية لكل ثلاث درجات وضعها المحكمون، أو أخذ المتوسط للدرجات في حالة تعذر الدرجة المنوالية، ثم إعطاء درجة لكل اتجاه من الاتجاهات الخمسة عشر الخاصة بالاختبار (ملحق:٣)، وفي النهاية قامت الباحثة بتفسير الاستجابات الخاصة بكل حالة على حدة، ثم التعقيب على الحالات منخفضة ومرتفعة الدرجات على مقياس الصمود النفسي.

الحالة منخفضة الصمود النفسي:

وقد تم اختيار هذه الحالة بناءً على درجاتهم في مقياس الصمود النفسي، حيث كانت الدرجة العظمى للمقياس هى (١٢٠) درجة، وقد حصلت الحالة المنخفضة على (٥٦) درجة ،وهي درجة أقل من المتوسط حيث تعتبر درجة (٨٠) هى نقطة الانطلاق وصولًا إلى (٤٠) التي تعبر عن أقل درجة يمكن الحصول عليها في مقياس الصمود النفسي.

البيانات الأولية للحالة: (م. ش) صمم ولادي، من ذوي التثقيف الهامشي

العمر الزمني (٢٣) سنة النوع: ذكر الحالة الاجتماعية: أعزب المرحلة التعليمية: كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة الزقازيق.

الوالد:

العمر الزمني: ٥٦ سنة، المستوى التعليمي: دبلوم فني تجاري، الوظيفة :سباك وموظف حكومي بجهاز تحسين الأراضي بالشرقية الدخل الشهري: متوسط

الحالة الصحية : جيدة

الوالدة:

العمر الزمني:٤٥ سنة، المستوى التعليمي: غير متعلمة، الوظيفة : ربة منزل، الحالة الصحية : جيدة.

درجات الحالة على مقياس الصمود النفسي، ونوعية التثقيف لديها وفقاً لمقياس التثقيف

درجة الحالة على مقياس السعادة النفسية: حصلت على (٥٦/ ١٤٠) درجة، ويُلاحظ انخفاض الحالة على مقياس الصمود النفسي، والحالة ذات تثقيف هامشي.

١- ملخص الحالة من خلال استمارة المقابلة الشخصية

موقع الحالة من الأسرة: الحالة هي الثالثة في الترتيب الميلادي لأسرة مكونة من خمسة أفراد بالإضافة إلى الأب والأم، ويكبرها ولدين، والحالة هي الوحيدة في الأسرة التي تعاني من إعاقة سمعية.

الحالة السكنية: تسكن الحالة مع الأسرة في بيت تمليك مكون من طابقين أحدهما قيد التشطيب، كلا الطابقين عبارة عن ثلاث غرف وصالة وتقع في منطقة متوسطة بمدينة بلبيس، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة متوسط.

التاريخ الصحي: تعاني الحالة من صمم كلي ولادي لأسباب غير معروفة وغير وراثية.

التاريخ الأسري:

الأب: تذكر الحالة أن الأب يعمل كموظف حكومي في جهاز تحسين الأراضي بالشرقية، ولديه مهنة خاصة به حيث يعمل سباك، ويتسم بالطيبة.

الأم: تذكر الحالة أن الأم تتسم بالعصبية المفرطة وكثرة الشجار بينه وبين أمه ورفضها له كشخص أصم.

الإخوة: لدى الحالة اثنين من الاخوة الذكور واثنين من الأخوات الإناث وهو أوسطهم.

طريقة تربيته: يذكر الحالة أنه تربى في أسرة مستهترة لا تعتني به ولا تحترمه وذلك باستثناء الأب الذي كان يحبه ويصطحبه معه، أما الأم والإخوة فكانوا يضربونه ولا يحترمونه وكان دائماً ما يغلق حجرته على نفسه بعيداً عنهم، حتى انهم لم يتعلموا الإشارة وحتى الآن لا يمكنهم التواصل معه بشكل صحيح. أما الأب فعلى دراية بالإشارة ويستخدمها في تعامله معه.

المشكلات الأسرية: ذكرت الحالة أن الأب والأم متفاهمين مع بعضهما ولكن الأم غير متفاهمة على الاطلاق معه وذلك بخلاف والده الذي يحبه ويحنو عليه، وقد أشارت الحالة إلى سوء معاملة اخوته الذكور له بخلاف حسن معاملة اخته الكبرى التي تعامله بلطف وعطف واحترام.

الحياة الجامعية: تذكر الحالة انها تحب الجامعة جداً، ولكنها ترى في الذهاب للجامعة هروباً من المنزل الذي لا تجد الحالة بداخله أى اهتمام أو احترام من الأم والإخوة الذكور.

العلاقات الاجتماعية:

بالنسبة للجيران: تذكر الحالة انها لا تعرف أحد من الجيران ولا تخالطهم.

بالنسبة للأصدقاء: تذكر الحالة أنها لا تمتلك أي صديق بالجامعة وتفضل البقاء بمفرها بعيداً عن الأقران حيث تعتقد الحالة أن الجميع يحتقرها حنى ذويها من الصم.

النوم والأحلام: لا يحلم اطلاقاً

شغل أوقات الفراغ: ذكرت الحالة انها تقضي وقت فراغها امام التلفاز بالرغم من انها لا تسمع لكنها تشاهد فقط، وتركز على بداية ونهاية ما تشاهد في التلفاز فقط.

الحالة الانفعالية: عصبي جدا وانسحابي.

المستقبل: يتطلع لأن يصبح بنَّاءً.

الحالة الجنسية: لا يفكر في الزواج لذاته ولكن من اجل أن ينجب أطفالاً سامعين ليعوض بهم نقصه.

٢- تفسير استجابات الحالة الأولى على اختبار ساكس

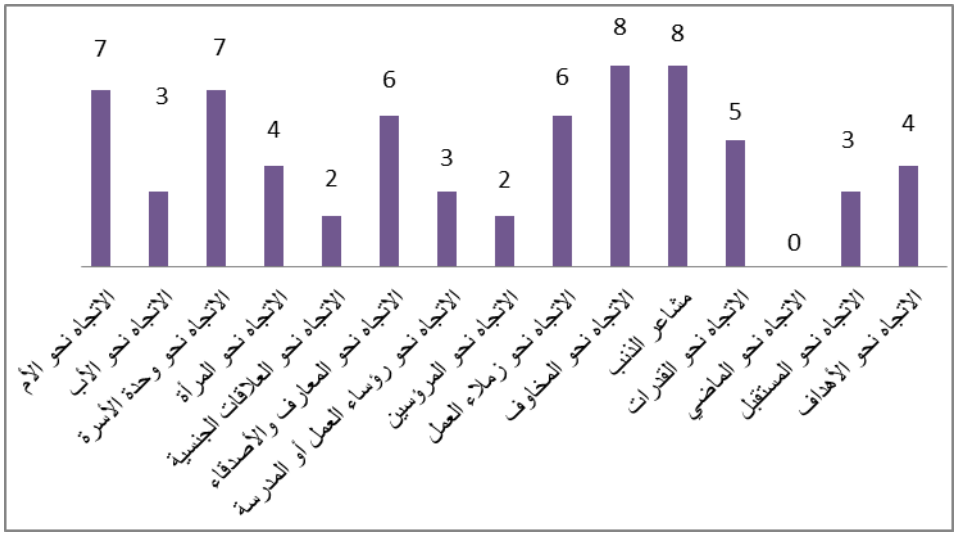

شكل (٢) استجابات الحالة الأولى على اختبار ساكس

يتضح من الرسم البياني السابق أن أكثر مجالات الاضطراب لدى الحالة كانت في الاتجاه نحو المخاوف، والاتجاه نحو مشاعر الذنب، حيث كانت الدرجة في كلا الاتجاهين (٨ درجات)، ويليها الاتجاه نحو الأم والاتجاه نحو وحدة الأسرة حيث كانت الدرجة في كليهما (٧درجات)، ثم يليهما الاتجاه نحو الأصدقاء والاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة وكان معدل الاضطراب (٦ درجات)، ثم الاتجاه نحو القدرات الذاتية (٥ درجات)، وقد تساوت درجة

الاضطراب في الاتجا نحو المرأة والاتجاه نحو الأهداف وكانت (٤ درجات)، كما تساوت أيضاً درجات الاضطراب في الاتجاه نحو رؤساء العمل والاتجاه نحو الأب والاتجاه نحو المستقبل وكانت الدرجة (٣درجات)، ثم تساوت درجة الاضطراب في الاتجاه نحو العلاقات الجنسية، والاتجاه نحو المرؤسين (درجتين لكلا الاتجاهين)، بينما لم يوجد أضطراب في الاتجاه نحو الماضي.

وتعرض الباحثة وصفاً لاستجابات الحالة على اختبار ساكس كالآتي:

الاتجاه نحو الأم:

يدل اتجاه الحالة على وجود اضطراب شديد في العلاقة بين الأم والحالة، حيث تعترض الحالة على أسلوب معاملة الأم لها دون بقية إخوتها، فالحالة تتمثل في ذلك الطالب الأصم منذ ولادته والذي يعتبر الوحيد في العائلة بأكملها المصاب بالصمم لسبب غير معروف وهو أخ لثلاثة غيره اثنين بنين وأخت واحدة وكلهم من السامعين، لم تتعلم الأم لغة الإشارة ولم تحاول تعلمها ومن ثم فيه لا تجيد التحدث الإشاري مع الحالة، صرحت الحالة بأن الأم تقسو عليها وتهينها ودائمة الصراخ في وجهها، في حين تعامل بقية الإخوة بهدوء وهي كثيرة التضجر من الحالة لعدم الفهم المتبادل بينهما، كما أشارت الحالة إلى عدم حبها للأم لعدم اهتمامها بها وصرحت انه لو توفيت تلك الأم فإن الحالة لن تحزن عليها بل ولن تبكي عليها، وقد لاحظت الباحثة أثناء التحدث مع الحالة عن الأم أن الحالة تضع كلتا يديها على وجهها وكأنها لا ترغب في التحدث عن أمها التي لطالما نهرتها وقللت من شأنها بل وأعانت بقية إخوتها على ضربها وعدم الاكتراث لألمها.

الاتجاه نحو الأب:

تظهر استجابات الحالة وجود اضطراب بسيط في الاتجاه نحو الأب، حيث تعترض الحالة على عدم اصطحاب الوالد لها مثلما كان من قبل وهو صغير، ومع ذلك فإن الحالة تحب والدها وتصفه بالأب الطيب الذي يحنو عليها ويعاملها بلطف، وقد أشارت الحالة الى أن الأب قد تعلم لغة الإشارة خصيصاً ليتفاعل مع ذلك الأبن الأصم ولذلك فهو يحبه دون أمه ولكن يتمنى لو يصطبه أبوه معه كما كان من قبل.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

تشير الاستجابة الى وجود اضطراب شديد جداً في الاتجاه نحو وحدة الأسرة، حيث عصبية الأم المستمرة وكثرة صراخها في وجه الحالة، وكذلك انشغال الوالد بالعمل واللجوء الى

عمل إضافي (السباكة)، أما الإخوة فهم لا يجيدون الإشارة ولا يحبون التحدث مع الحالة باستثناء أخته التي تعامله بلطف، أما اخويه الاثنين فهما دائما الضرب في الحالة ولا يحترمانه ويوبخانه، وقد أشارت الحالة إلى الكره الشديد لاخوتها نظرً لسوء معاملتهما.

الاتجاه نحو المرأة:

تشير استجابات الحالة إلى وجود اضطراب في الاتجاه نحو المرأة، حيث ترى الحالة أن كل النساء عصبيات مثل أمه التي وصفها بأنها دائمة الصراخ في وجهه، كما أشار إلى أنه لا يعرف نساء سوى أمه وأخته فقط.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

تشير استجابات الحالة إلى وجود اضطراب طفيف جداً في هذا الاتجاه، فنظرته للحياة الزوجية ليست إلا للإنجاب، فالحالة تحلم بأن تتزوج عقب التخرج مباشرة بهدف إنجاب أطفال سامعين، وهنا ترى الباحثة أن الحالة ربما يكون لديها عقدة نقص بسبب ما لاقته من سوء معاملة من أخوته الذكور وأمه وزملائه بالمدرسة وكذلك بالجامعة، ومن ثم فإن الحالة تأمل في إنجاب أطفال سامعين يعوضونه عن نقصه وحتى لا يتعرضون لما تعرض له من إهانة وتوبيخ.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

تظهر استجابات الحالة وجود اضطراب شديد في الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف، حيث أشارت الى أنها لا تحب أصدقاءها بالجامعة خاصة السامعين منهم ثم الصم لأنهم دائمي الاستهزاء به والسخرية منه ومن ثم فالحالة تفضل البقاء منعزلة بعيداً عن كل الزملاء بالجامعة. كما أضافت الحالة أن زملائه الصم بالمدرسة كانوا يضربونه كثيراً ولا يحبونه، وأما زملائه السامعين من جيرانه وهو صغير فقد كانوا يقذفونه بالحجارة عند سيره بالشارع وينادونه – حسب قوله– بالأهبل، مما سبب له عقدة نفسية من كل الزملاء سواء السامعين أو الصم.

الاتجاه نحو رؤساء العمل:

تُظهر استجابات الحالة على هذا الاتجاه وجود اضطراب بسيط نحو رؤساء العمل، حيث أشار الى احترامه وتوقيره لمن يرؤسه خاصة مترجمي الإشارة لأنهم يفهومونه جيدً، ولكن قد صرح باحترامه لرؤسائه من الأساتذه بأنه من باب الخوف وليس الحب.

الاتجاه نحو المرؤسين:

لم تُظهر الحالة اضطراب ملحوظاً في الاتجاه نحو المرؤسين حيث أشارت الى انها ستشكر من يعمل لأجلها ويساعدها، وصرحت بأن الأب هو من يستحق الكثير من الشكر كونه الفرد المثالي بالنسبة لمعاملته، وأظهرت الحالة درجة من السلمية مع من يترأسهم مستقبلاً حيث قال سأطرد من لا أرتاح معه ولكن دون أن أظلمه أو أوبخه.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

تظهر استجابات الحالة اضطراب كبير في الاتجاه نحو زملاء العمل أو الجامعة، حيث صرحت الحالة بأنها لا ترغب في التعامل أو الاختلاط مع أي زميل بالجامعة سواء من الصم أو من السامعين، وترى بأن الكل يقلل من شأنها ويبتعدون عنها، كما لاحظت الباحثة تكرار إشارة واحد وإشارة مع نفسي كلما سألت الباحثة عن العلاقة بين الحالة ورفاقها بالجامعة وخارج الجامعة. كما كررت الحالة ذكر المواقف السيئة لرفاقها وهم صغار مما جعلها تفضل العزلة والابتعاد عن الجميع مخافة الأذى.

الاتجاه نحو المخاوف:

لقد أظهرت الحالة اضطراب شديد جداً في هذا الاتجاه، حيث الخوف الشديد من الكلاب والثعابين، وربما دل ذلك على ضعف شخصيته التي تكونت منعزلة عن الجميع حتى عن أقرب الناس إليه مثل أمه وإخوته الذكور.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

تظهر استجابات الحالة على اتجاه مشاعر الذنب اضطراباً ملحوظاً، حيث أشار الطالب الى ندمه على ضربه لبنتين من زملائه بالصغر، وكذلك على ندمه عندما خرج بالعجلة دون إذن أمه فوقع من عليها فضربته الأم بشدة لدرجة أنه لا يستطيع نسيان ما حدث له وقتها من أمه.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

تشير استجابات الحالة إلى وجود اضطراب في القدرات الذاتية، حيث أن هذا الطالب لا يجد من يشجعه على العمل أو حتى استخراج ما قد يكون لديه من قدرات كامنة، حيث صرح الطالب بحبه لحرفة البناء ولكن اخوته الذكور دائماً يضربونه للخروج لعمل لا يحبه وهذا ما جنبه البحث عن اى عمل حالياً وتفضيله الانعزال بعيداً عن الجميع في غرفته أو أمام التلفاز الذي قد لا يفهم ما يراه ولكنه يهرب بالانشغال به بعيداً عن اخوته وأمه.

الاتجاه نحو الماضي:

تظهر استجابة الحالة عدم وجود اضطراب في هذا المجال حيث لا تنسى الحالة علاقة والده الطيبة معه حينما كان صغيراً والذي كان وقتها يصطحبه معه في كل مكان ولذلك فهو يبدي كل حب واحترام لوالده دون أمه التي اعتادت على ضربه منذ صغره.

الاتجاه نحو المستقبل:

تشير استجابات الحالة وجود اضطراب في الاتجاه نحو المستقبل حيث أن الطالب لم يبدي الاهتمام المتوقع بالمستقبل وهذا يتضح حينما سألته الباحثة عن نظرته للمستقبل فقال مش مهم، كما أنه يطمح في ضرب أخيه الأكبر الذي كثيراً ما أوجعه بالضرب والإهانة وهذا يدل على شعور ذلك الطالب بالظلم وتمنيه أن يأخذ بثأره بضرب أخيه.

الاتجاه نحو الأهداف:

تظهر استجابات الحالة أن أهم هدف للحالة هو التزوج بأنثى من السامعين وإنجابه أطفالاً سامعين ليعوضوه شعوره بالنقص بين اخوته، كما أنه لا يتمنى أن ينجب أطفالاً صماً حتى لا يتعرضوا لما تعرض له من سوء معاملة من أمه وإخوته، لقد بدت عقدة النقص واضحة في الاستجابة في هذا الاتجاه حيث تكررت اجابته أريد أن أنجب أطفال سامعين.

تعقيـــــــب:

يتضح من استجابات الحالة على اختبار ساكس وجو اتجاهات سلبية نحو الأم، وحدة الأسرة، الاتجاه نحو المعارف والأصدقاء، الاتجاه نحو زملاء العمل، الاتجاه نحو المخاوف، الاتجاه نحو مشاعر الذنب، والاتجاه نحو الأهداف.

وتتمثل أهم خصائص الحالة والتي ظهرت من خلال استجاباتها على اختبار ساكس في الشعور بالوحدة ولاضطهاد بسبب سوء معاملة الأم التي وصفتها الحالة بأنها دائمة الانفعال والسخط وذلك لعدم فهم الأم للغة الإشارة، كما تظهر الحالة شعوراً كبيراً بالعزلة والوحدة لعدم وجود من يفهمها ويقدر ظروف إعاقتها وذلك في محيط أسرتها السامعة باستثناء الأب، ولكن في محيط الجامعة تفضل الحالة الابتعاد أيضاً عن زملائها السامعين والصم التى ترى فيهم أنهم لا يحبونها ويشعرونها بالنقص والدونية.

الديناميات التي تُستخلص من دراسة الحالة الأولى:-

- **الإسقاط:** ويظهر ذلك من خلال إسقاط الحالة غضبها من أمها التي تسئ تعاملها في سخطها على جميع الأمهات واعتبارهن جميعن خُلقن عصبيات.
- **الكبت:** ويظهر ذلك في حرص الحالة الشديد في التعامل وعدم الاندماج مع أفراد أسرته أو أي زميل بالجامعة وكأنه قادراً على العيش وحيداً، على الرغم من حاجته للدعم والمساندة النفسية والاجتماعية.

- **التعويض:** ويظهر ذلك في رغبة الحالة في الزواج بإحدى السامعات ليس إلا لإنجاب أطفال سامعين يرى فيهم ما نقُص عنده من فقدان.
- **التبرير:** يظهر ذلك في تبرير الحالة تجنبها لزملائها من الصم والسامعين برغبتها في ألا تكون عبءً على أحد.
- **النكوص:** يظهر ذلك في افتعال الحالة لبعض المشكلات حتى يجذب انتباه الأب له فيصطحبه معه خارج المنزل كما كان يطحبه وهو طفل.

الأساليب اللاسوية التي تستخلص من دراسة الحالة

- **التعميم:** يظهر ذلك من تعميم الحالة نظرتها إلى كل النساء على أنهن عصبيات ولا مجال لديهم للحوار أو التفاهم نتيجة تجربته مع أمه.
- **الانغلاق التام على الذات:** حيث يظهر تحفظ الحالة نحو التعامل أو مشاركة أي زميل لها في ما يواجهها من مشكلات تعليمية أو أسرية، أو شخصية.

الحالة مرتفعة الصمود النفسي

وقد تم اختيار هذه الحالة بناءً على درجاتها في مقياس الصمود النفسي، حيث كانت الدرجة العظمى للمقياس هى (١٢٠) درجة، وقد حصلت الحالة المرتفعة على (١١٧) درجة ،وهي درجة أعلى من المتوسط حيث تعتبر درجة (٨٠) هى نقطة الانطلاق وصولًا إلى (١٢٠) التي تعبر عن أعلى درجة يمكن الحصول عليها في مقياس الصمود النفسي.

١- البيانات الأولية للحالة:

الحالة: (آ.م) ضعف سمعي مكتسب، من ذوي التثقيف التكاملي

العمر الزمني (٢١) سنة النوع: أنثى الحالة الاجتماعية: عزباء المرحلة التعليمية: كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة الزقازيق.

الوالد:

العمر الزمني: ٥٨ سنة، المستوى التعليمي: دبلوم فني صناعي، الوظيفة :لا يعمل الدخل **الشهري:** لا يوجد دخل ثابت.

الحالة الصحية: جيدة

الوالدة:

العمر الزمني: ٤٨ سنة، المستوى التعليمي: دبلوم فني تجاري، الوظيفة: ربة منزل، الحالة الصحية : مريضة بالغضروف وملازمة الفراش.

٢- **درجة الحالة على مقياس السعادة النفسية:** حصلت على (١١٧) درجة، ويُلاحظ ارتفاع الحالة على مقياس الصمود النفسي.

٣- ملخص الحالة من خلال استمارة المقابلة الشخصية

موقع الحالة من الأسرة: الحالة هي الثانية والأخيرة في الترتيب الميلادي لأسرة مكونة من أربعة أفراد، ويكبرها ولد عمره (٢٥) سنة، والحالة هي الوحيدة في الأسرة التي تعاني من إعاقة سمعية.

الحالة السكنية: تسكن الحالة مع الأسرة في بيت تمليك مكون من طابقين كل منهما عبارة عن ثلاث غرف وصالة وتقع في منطقة مقبولة نوعاً ما بمدينة بنها، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة أقل من المتوسط.

بيانات الحالة:-

التاريخ الصحي: تعاني الحالة من ضعف سمعي جزئي مكتسب منذ عمر السبع سنوات، وذلك إثر حالة تشنجية أصابتها نتيجة مشكلة بسبب والدها مع أحد الجيران مما أفقدها السمع والنطق تماماً، ولكن تابعت الأم حالتها لدى العديد من أخصائي النطق والكلام فتمكنت من الكلام ثانية ولكن بدرجة لا تُقارن بحالتها قبل التشنج.

التاريخ الأسري:

الأب: تذكر الحالة أن الأب لا يعمل وكثيراً ما يفتعل المشكلات لعدم كفاية احتياجاته المادية، وتشك الحالة في كونه من متعاطي المخدرات، وهو يتركهم فترة ثم يعود ثانية لطلب المال.

الأم: تذكر الحالة أن الأم تتسم بالطيبة والصبر والكفاح فهي تساعد في مصروفات المنزل لعدم اهتمام الزوج بذلك، وهي من اهتمت بالحالة وتابعت مع الكثير من الأطباء حتى تسترد الحالة سمعها وقدرتها على الكلام ولو بدرجة قليلة، وتذكر الحالة أن الأم من مريضي الغضروف الشديد الذي ألزمها الفراش حيث مداومة النوم على ظهرها مما جعل الحالة في خدمة أمها باستمرار لا تتركها حتى لدخول الحمام، كما ذكرت الحالة أن الأم كثيراً ما كانت تتعرض للضرب من الزوج أمام ابنتها وكانت الحالة تخشى التدخل مخافة أن يلحق بها الأذى من والدها.

الإخوة: لدى الحالة أخ واحد وهو أكبر منها، وهو حنون معها يعاملها بلطف كما يعامل والدته أيضاً بلطف وعطف، ويتجنب الوالد مخافة نشوب مشكلات بينهما.

المشكلات الأسرية: ذكرت الحالة أن الأب والأم غير متفاهمين على الإطلاق وذلك بسبب كثرة الشجار بينهما، حيث أن الأب دائم العصبية وكثيراً ما يضرب الأم ضرباً مبرحاً بالرغم من علمه بمرضها بالغضروف، وهو دائم طلب المال لتلبية احتياجاته من المخدرات.

الحياة الجامعية: تذكر الحالة انها تحب الجامعة جداً فهي تبعدها عن أبيها التي وصفته بأنه حاد الطباع دائم الشجار والنزاع الأسري، وترى نفسها وسط زملائها من نفس إعاقتها وتشارك السامعين والصم في مختلف الأنشطة والمسابقات الرياضية بالجامعات المختلفة.

العلاقات الاجتماعية:

بالنسبة للجيران: تذكر الحالة انها تحترم جيرانها وتتعامل بحدود معهم.

بالنسبة للأصدقاء: تحب أصدقاءها جداً وترى نفسها بينهم، وتذكر أنها لا يمكنها الجلوس منعزلة بعيداً عنهم، وهي تميل أكثر لمجالسة ذويها من الصم وضعاف السمع ولكنها لا تمانع في مجالسة السامعين منهم حتى انها تأمل في الزواج من رجل سامع وليست من ذوي الإعاقة كونها واثقة من نفسها وتعتبر نفسها لا تقل شئ عن السامعين.

النوم والأحلام: أحلام عادية

شغل أوقات الفراغ: تقضي كل وقتها مع الأم لانها بحاجة اليها

الحالة الانفعالية: قد تندفع ولكن سرعان ما تهدأ وتندم، وان اخطأت تعتذر.

المستقبل: متفاءلة جداً وطموحة وتأمل في أن تصبح لاعبة مشهورة.

الحالة الجنسية: عقلانية، حذرة من معظم الرجال، تتعامل بحدود مع زملائها الذكور، وتأمل في الزواج برجل هادئ وليست عصبي مثل أبيها.

*** تفسير استجابات الحالة على اختبار ساكس**

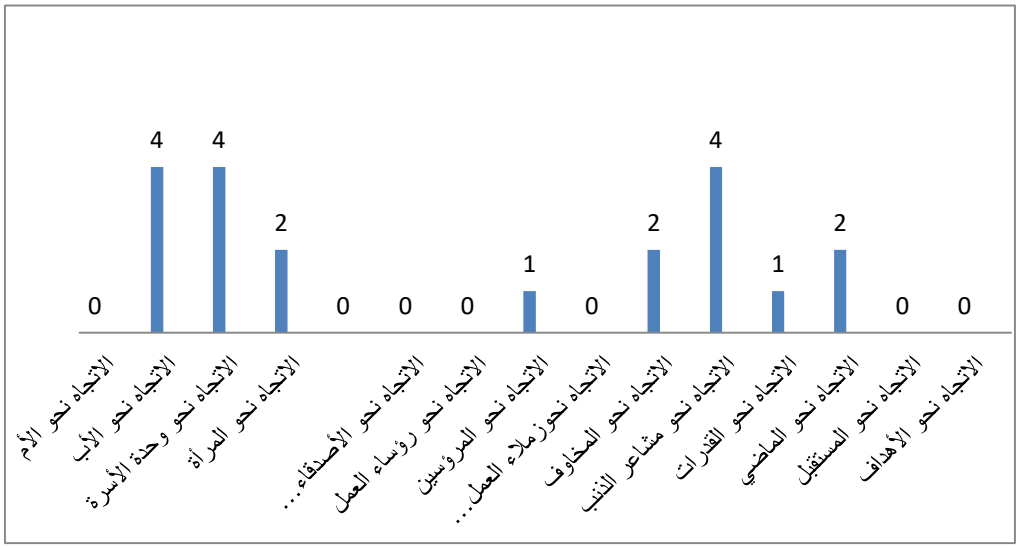

شكل (٣) استجابات الحالة الثانية على اختبار ساكس

يتضح من الرسم البياني السابق أن أكثر مجالات الاضطراب لدى الحالة كانت في الاتجاه نحو الأب، والاتجاه نحو وحدة الأسرة، والاتجاه نحو مشاعر الذنب، حيث كانت الدرجة في الثلاثة اتجاه (٤درجات)، ويليها بدرجات متساوية الاتجاه نحو الجنس، والاتجاه نحو المخاوف، والاتجاه نحو الماضي (درجتين)، ثم الاتجاه نحو المرؤسين والاتجاه نحو القدرات الذاتية (درجة واحدة لكلا الاتجاهين)، بينما لم توجد اضطرابات في الاتجاه نحو العلاقات

الجنسية، والاتجاه نحو الأصدقاء، والاتجاه نحورؤساء العمل أو المدرسة، والاتجاه نحو المستقبل، والاتجاه نحو الأهداف حيث كانت درجات الحالة في هذه الاتجاهات صفر.

وتعرض الباحثة وصفاً لاستجابات الحالة على اختبار ساكس كالآتي:

الاتجاه نحو الأم:

يدل اتجاه الحالة على عدم وجود اضطراب في العلاقة بين الأم والحالة، فالحالة تحب أمها لدرجة شديدة حتى انها قد وصفتها بأنها الحياة، ويرجع ذلك لما قدمته الأم للحالة من تضحيات في صغرها منذ أن أُصيبت بالصمم فتولت الأم مسؤلية الذهاب بها للأطباء ولأخصائي النطق والكلام حتى تمكنت من تحسين السمع والنطق لديها، كما أظهرت الحالة عطفاً على أمها لما تعانيه من تعب في الغضروف لدرجة ألزمتها الفراش، هذا إلى جانب ما تلقاه من سوء معاملة من زوجها، ولذلك فالحالة تحب أمها وتشفق عليها وهي دائمة الوجود لجوارها، وتضيف الحالة بأن راحة أمها هي كل ما يهمها في الحياة، كما أشارت الباحثة الى أن امها وما تعرضت له من كفاح وتعب في حياتها كان السبب في كون الحالة تتمتع بشخصية قوية لا تخشى الصعاب معتمدة على نفسها حتى أنها صرحت بأن أمها دائماً تقول لها كوني قوية لا تخافين شيئاً ولتكن لديكي ثقة بنفسك.

الاتجاه نحو الأب:

تظهر استجابات الحالة وجود اضطراب في الاتجاه نحو الأب، حيث تعترض الحالة على أسلوب معاملته لها ولأخيها ولوالدتهما، وأقرت الحالة أن والدها دائم الصراخ في المنزل والشجار مع الأم والجيران وهو دائم طلب المال كونه مدمناً، وصرحت الحالة بأن مهمتها هي حماية أمها من بطش أبيها فهي دائماً ترافقها ولا تدعها مفردها وتحاول أن تحميها من والدها وتبعده عنها، وقد اشارت ان هذه المشكلات العائلية قد جعلتها قوية قادرة على الصمود والتحمل.

الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

تشير الاستجابة الى وجود اضطراب طفيف في الاتجاه نحو وحدة الأسرة، فالبرغم من عنف الأب وبطشه بأفراد عائلته إلا أن الحالة قد صنعت من ظروفها درعاً قوياً تواجه به ظروف الحياة القاسية، وهي ترى أن أسرتها أفضل من أُسر كثيرة حتى أنها صرحت بأن غيرها لا يملك أسرة ويعيش مشرداً بالشارع، واختتمت حديثها عن أسرتها بقول الحمدلله نحن بخير.

الاتجاه نحو المرأة:

تشير استجابات الحالة إلى وجود اضطراب طفيف في الاتجاه نحو المرأة، حيث ترى الحالة أن المرأة الكاملة تكمن في أمها حتى انها أشارت إلى عدم وجود أحد في الدنيا مثل أمها، فالحالة متعلقة بشكل غير عادي بأمها وتخشى فراقها في أي لحظة، وهذا كله جعلها لا ترى نساء إلا أمها.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

تشير استجابات الحالة إلى عدم وجود اضطراب في هذا الاتجاه، فنظرتها للحياة الزوجية نظرة أمل ورجاء، فهى تتمنى وتدعو الله أن يرزقها زوج صالح هادئ متفاهم غير والدها تماماً، وأدلت الحالة أنها لا تفكر في الرجال حالياً وليست لديها علاقات أو خبرات عاطفية أو جنسية سابقة.

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

تظهر استجابات الحالة عدم وجود اضطراب في الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف، حيث أشارت الى أنها تحب أصدقاءها بالجامعة كثيراً وترى نفسها بينهم، حتى انها لا يمكنها الجلوس بمعزل عنهم وهي بالجامعة، وقالت أنها تحب منهم المخلص الكتوم الذي تحكي له كل ما يؤلمها وتجد منه الراحة والمواساة، وأقرت بأنها تميل لأصدقائها من نفس إعاقتها كونهم أكثر فهماً لها، ودائمة المشاركة في المسابقات الرياضية مع زميلاتها السامعات والصم ممن يشجعونها على الحياة الرياضية التي تنسيها همومها وتجد نفسها فيها.

الاتجاه نحو رؤساء العمل:

تُظهر استجابات الحالة على هذا الاتجاه وجود اتجاه ايجابي نحو رؤساء العمل، ويتضح ذلك من خلال تكرار كلمة أحترمهم، والتي تدل على تقدير الحالة واحترامها لرؤسائها خاصة مترجمي الإشارة التي أظهرت الحالة تعلقاً بهم واحتراماً وتقديراً لمجهودهم معهم.

الاتجاه نحو المرؤسين:

أظهرت الحالة اضطراب طفيف جداً في الاتجاه نحو المرؤسين حيث أشارت الى انها ستكون عادلة ومحبة لهم وأشارت الى تمنيها بأن يسمع مرؤسيها أوامرها وينفذوها، وتمنت لو أن والدها كان واحداً من هؤلاء المرؤسين حتى يسمع كلامها ويتوقف عن الادمان وضرب أمها.

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

لم تظهر استجابات الحالة أية اضطراب في الاتجاه نحو زملاء العمل أو الجامعة، حتى أنها وصفت وجودها بينهمالى انها تكون في كوكب آخر أي عالم سعيد منفصل عن ذلك العالم الذي قد تطغى عليه المشكلات، وكررت كلمة يحبونني في استجاباتها مما يدل على ارتياحها لهم.

الاتجاه نحو المخاوف:

لقد أظهرت الحالة قليلاً من الاضطراب في هذا الاتجاه، حيث يتمثل الخوف الرئيسي لها في الخوف من النزاعات والشجار وذلك لما عهدته من شجار بين وأبيها وأمها، ولذلك فإنها تتمنى دائماً الابتعاد عن أي مصدر يسبب لها الإزعاج.

الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

تظهر استجابات الحالة على اتجاه مشاعر الذنب اضطراباً ملحوظاً، حيث أشارت الى ندمها وقت أن خرجت بالشارع لتشاهد شجار والدها مع أحد الجيران فأصابتها نوبة تشنجية فقدت على إثرها النطق والكلام وبعض السمع، وتمنت لو أنها لم تخرج حينها، كا أشارت الى ندمها اذا اندفعت أو تسرعت في ردها على أحد، وندمت على ضعفها امام أبيها وعجزها عن دفاعها عن امها عندما كانت صغيرة.

الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

تشير استجابات الحالة إلى اعتزازها بقدراتها الذاتية خاصة فيما يتعلق بالجانب الرياضي وبالتحديد الجري وكرة السلة، فالحالة دائمة المشاركة في المسابقات الرياضية بغالبية الجامعات المصرية، وقد حصلت على العديد من الميداليات، كما أقرت الحالة بتمتعها بالصبر.

الاتجاه نحو الماضي:

تظهر استجابة الحالة وجود اضطراب بسيط في هذا المجال حيث لا تنسى الحالة ما أحدثه الأب من مشكلات في الماضي كانت سبباً في فقدها للنطق والكلام.

الاتجاه نحو المستقبل:

تشير استجابات الحالة عدم وجود اضطراب في الاتجاه نحو المستقبل والذي وصفته الحالة بأنه خير وأنها تنتظر مستقبلاً مشرفاً ملئ بالنجاحات والإنجازات الرياضية، وتتوقع لنفسها الشهرة الكبيرة في عالم الرياضة.

الاتجاه نحو الأهداف:

تظهر استجابات الحالة أن أهم هدف لها في الحياة هو أن تحقق حلمها وتصبح رياضية مشهورة، وأن تتمكن من السفر بالخارج وتستمتع بالحياة، وقد ظهر ذلك في قولها ان اكثر ما ابتغيه من الحياة هو أن أكون رياضية مشهورة جدا وأسافر برة وأشوف الدنيا.

تعقيـــــب:

يتضح من استجابات الحالة على اختبار ساكس وجود اتجاهات إيجابية نحو الأم والمعارف والأصدقاء والاتجاه نحو زملاء العمل ونحو الرؤساء والمرؤسين وكذلك الاتجاه نحو الأهداف والاتجاه نحو المستقبل، في حين أظهرت بعض الاتجاهات السلبية تجاه الأب فقط وذلك لما تلقاه الحالة من سوء معاملة هي وجميع أفراد أسرتها (أمها وأخاها).

وتتمثل أهم خصائص شخصية الحالة والتي ظهرت من خلال استجاباتها على اختبار ساكس في الشعور بالحب والعرفان بالجميل للأم التي اعتنت بها منذ طفولتها ولذلك فالحالة هي من تعتني اليوم بأمها، كما تتسم شخصية الحالة بالطموح والنظرة الإيجابية للحياة والتفاؤل والأمل في أن تصبح رياضية مشهورة، كما تعلمت الحالة الصمود والثبات أمام أي مشكلة تواجهها في حياتها، حيث اتخذت من قسوة أبيها حافزاً للصبر والتحمل، كما تتسم الحالة بالاجتماعية حيث تشارك صديقاتها بالكلية مختلف الأنشطة الجماعية سواء التعليمية أو الرياضية.

ومن أهم الديناميات التي تستخلص من دراسة الحالة:

التسامي: وهو من الحيل الدفاعية الإيجابية التي لجأت إليها الحالة حيث اتخذت من النشاطات الرياضية بالكلية وسيلة لتنفيس انفعالاتها والبعد عن مشكلات أبيها.

وتلخيصاً للدراسة الاكلنيكية قامت الباحثة بعمل مقارنة بين الحالتين مرتفعة ومنخفضة الصمود النفسي.

جدول (١٩) مقارنة اكلنيكية بين الحالة المرتفعة والمنخفضة للصمود النفسي

م	وجه المقارنة	الحالة مرتفعة الصمود النفسي ذات التثقيف التكاملي (الثنائي)	الحالة منخفضة الصمود النفسي ذات التثقيف الهامشي
١	**الاتجاه نحو الأم**	**عدم وجود اضطراب** **التفسير:** الأم هي من اعتنت بالحالة وواهتمت بالذهاب بها إلى الأطباء وأخصائي النطق وهي من شجعتها على الحياة وأكسبتها الثقة بنفسها، وشدت من أزرها حين تخلى عنها أباها وسخر منها الكثير من أقارب أبيها.	**اضطراب مرتفع** **التفسير:** الأم مصدر إزعاج للحالة فهي كثيرة النهر والعصبية كونها لا تجيد التحدث بلغة الإشارة، كما أنها تفضل إخوة الحالة السامعين ولا تبالي بضربهم وإهانتهم للحالة.
٢	**الاتجاه نحو الأب**	**اضطراب متوسط** **التفسير:** فالأب متعاطي وهو كثير العصبية واعتاد على ضرب الأم وإهانتها وبالرغم من ذلك فالحالة اتخذت من ظروفها وسيلة للصمود والثبات وليست للاستسلام	**اضطراب بسيط** **التفسير:** الأب حنون على الحالة وأكثر افراد الأسرة إجادة للغة الإشارة وفهما للحالة ولذلك اظهرت الحالة حباً وتعقاً بالأب.
٣	**الاتجاه نحو وحدة الأسرة**	**اضطراب بسيط** **التفسير:** الأب هو سبب اضطراب وحدة الأسرة ولكن الحالة أتقنت فن التعامل مع أبيها وتفادي انفعالاته	**اضطراب مرتفع جدًا** **التفسير:**كون الأسرة يخلو منها التآلف والترابط والود، فالكل لا يفهمه ولا يحبه باستثناء الأب
٤	**الاتجاه نحو المرأة**	**لا يوجد اضطراب** **التفسير** : ترى أن امها هى فقط من تستحق كلمة امرأة كونها مخلصة ومتفانية في الاعتناء بها منذ الصغر	**اضطراب متوسط** **التفسير:** كل الأمهات من وجهة نظره عصبيات مثل أمه
٥	**الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية**	**لا يوجد اضطراب**	
٦	**الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف**	**لا يوجد اضطراب** **التفسير:** تحب أصدقاءها وتجد نفسها بينهم	**يوجد اضطراب شديد** **التفسير:** لا يصادق أحد بالجامعة او خارجهاولا يخالط احد في المنزل لما يعانيه من شعور بالاضطهاد من كل محيطيه

م	وجه المقارنة	الحالة مرتفعة الصمود النفسي ذات التثقيف التكاملي (الثنائي)	الحالة منخفضة الصمود النفسي ذات التثقيف الهامشي
٧	الاتجاه نحو رؤساء العمل	تقارب درجة الاضطراب المنخفضة	
٨	الاتجاه نحو المرؤسين	انعدام الاضطراب لكليهما	
٩	الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة	**لا يوجد اضطراب** **التفسير**: تحب زملاءها ولديها ثقة عالية بنفسها	**يوجد اضطراب شديد** **التفسير**: يفضل العزلة والانفراد بنفسه بعيداً عن الجميع
١٠	الاتجاه نحو المخاوف	**لا يوجد اضطراب**	**يوجد اضطراب مرتفع جداً** التفسير: كونه مفتقد للمساندة النفسية والاجتماعية تكثر لديه المخاوف من الكلاب والثعابين.
١١	الاتجاه نحو مشاعر الذنب	**اضطراب متوسط** **التفسير**: حيث ندم الحالة على خروجها وقت شجار ابيها وكان ذلك سببا في تشنجها مما أفقدها سمعها، فتمنت الحالة لو عاد بها الزمن ما كانت لتخرج.	**اضطراب مرتفع جداً** **التفسير**: فالحالة دائما تأنيب الضمير بشكل غير عادي على أشياء قد لا تستحق
١٢	الاتجاه نحو القدرات الذاتية	**لا يوجد اضطراب** **التفسير**: الحالة لديها ثقة عالية في قدراتها الرياضية	**يوجد اضطراب مرتفع** **التفسير**: ليست للحالة ثقة في قدراتها كونها لا تلقى الاحترام من المحيطين بها
١٣	الاتجاه حو الماضي	**اضطراب طفيف جداً**	**لا يوجد اضطراب**
١٤	الاتجاه نحو المستقبل	**لا يوجد اضطراب** **التفسير**: الحالة طموحة جداً واتخذت من كل ظروفها حافز نحوالمستقبل	**اضطراب متوسط** **التفسير**: انعدام الثقة
١٥	الاتجاه نحو الأهداف	**لا يوجد اضطراب**	**اضطراب متوسط** **التفسير**: تشتت الحالة وعشوائية تفكيرها كونها مفتقدة للمساندة النفسية والاجتماعية

التوصيـــــات:

من خلال الإطار النظري، والدراسات السابقة، والنتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يمكن أن نستخلص عددًا من التوصيات الهامة في مجال الاهتمام بطلاب الجامعة الصم وضعاف السمع ومنها:-

(١) توصي الباحثة بضرورة اهتمام الباحثين بعينة طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع كونها عينة حديثة العهد بالبحث والدراسة وتستحق الكثير من الفحص للتعرف على أهم مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية التي قد تحول دون إكمالهم التعليم الجامعي.

(٢) ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة كيف يعبر طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع عن عملية التثقيف الخاصة بهم، ومدى تأثير كل نمط على سلوكياتهم.

(٣) إدخال بعض التعديلات داخل قاعات الدراسة بالكلية كتزويدها بشاشات عرض بها ترجمة إشارية للمحاضرة، تحسباً لأي ظرف طارئ يحول دون حضور المترجمين، وهذه التعديلات من شأنها أن تلبي احتياجات الطلاب التعليمية وتقلل من تحديات التواصل التي تواجههم.

(٤) كما توصي الباحثة بأن يترجم الكتاب الجامعي بلغة الإشارة ويوضع على CD يسلم للطلاب الصم وضعاف السمع.

(٥) عمل دورات تدريبية داخل الجامعة للطلاب السامعين لتعليمهم لغة الإشارة ليتمكنوا من جودة التواصل مع زملائهم الصم وضعاف السمع.

(٦) عمل دورات ارشادية لمترجمي الإشارة لإكسابهم أهم المهارات اللازمة على المستوى الجامعي للتعامل مع الطلاب الصم وضعاف السمع.

(٧) توفير خدمات الدعم المطلوبة للطلاب الصم وضعاف السمع والمتمثلة في (شبكة انترنت – مترجم اشارة فوري – اخصائي نفسي واجتماعي لحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية) حتى يمكنهم أن يتنافسوا بشكل عادل مع ذويهم من السامعين.

(٨) تنظيم رحلات ترفيهية وأنشطة رياضية وتكليفات جماعية والتشجيع على التعلم التعاوني لتسهيل عملية الاندماج بين الطلاب السامعين وأقرانهم الصم وضعاف السمع.

(٩) أن تُجرى إستفتاءات مباشرة مع طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع للتعرف على نظرتهم لأنفسهم بعد التحاقهم الجامعة، ومدى رضاهم عن إعدادات التضمين، ومدى فهمهم لمترجمي لغة الإشارة.

بحـــوث مقترحـــة:

من خلال ما قامت به الباحثة الحالية من إجراءات، وما كشفت عنه النتائج، وما تم الحصول عليه وتحليلها من الدراسات السابقة، وملاحظاتها أثنا التطبيق يمكن اقتراح البحوث والدراسات التالية:

(١)الصمود النفسي وعلاقته بالنجاح الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

(٢)فعالية برنامج تدريبي سلوكي معرفي لتنمية الصمود النفسي في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

(٣)فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لتنمية الذكاء الروحي في تحسين الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

(٤)النموذج السببي لبعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بأنماط التثقيف لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

(٥)أنماط التثقيف وعلاقتها بتطور الهوية الذاتية لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

(٦)أنماط التثقيف وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط الحياتية لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع.

المـــراجـــــــع

القريطي، عبدالمطلب أمين (٢٠٠٥). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** (ط٤). القاهرة. دار الفكر العربي.

شاهين، هيام صابر (٢٠١٣). الأمل والتفاؤل مدخل لتنمية الصمود النفسي لدى عينة من المراهقين ضعاف السمع. **مجلة العلوم التربوية والنفسية** (جامعة القاهرة)، ٤(١٤).

Adibsereshki, N., Hatamizadeh, N., Sajedi, F., &Kazemnejad, A. (2019). The Effectiveness of a Resilience Intervention Program on Emotional Intelligence of Adolescent Students with Hearing Loss. *Journal of Children*, 6(48), 1-8.

Albert, J. (2014). Gender Differences in Resilience of Academic Deans. *Journal of Research in Education*, 24(1), 112 – 119.

Andrew L. (2012). The Psychological Processes of Cultural Retooling. *the Academy of Management Journal*, 56(3), 683-710.

Arboleda, R. (2007). Acculturation and Acceptance of Deafness among Asian and Asian American Deaf and Hard of Hearing People in the United States. *Unpublished Doctoral Dissertation*, Washington DC: George Washington University.

Bezek, E. (2010). Gender Differences in Resilience in the Emerging Adulthood Population. *Thesis Rochester Institute of Technology*, Retrieved from :http://scholarworks.rit.edu/theses.

Blunden, C., & Juang, L. (2008). Expanding acculturation theory: Are acculturation models and the adaptiveness of acculturation strategies generalizable in a colonial context?. *International Journal of Behavioral Development*, 32 (1), 21–33.

Broesch, J., & Hadley, C. (2012). Putting Culture Back into Acculturation: Identifying and Overcoming Gaps in the Definition and Measurement of Acculturation. *The Social Science Journal*, 49 , 375-385.

Celenk, O., & Van de Vijver, F. (2011). Assessment of Acculturation: Issues and Overview of Measures. *Online Readings in Psychology and Culture*, 8(1).http://dx.doi.org/10.9707/ 2307-0919.1105.

Connor, K., & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson resilience scale (CD-RISC). *Depress. Anxiety*, 18, 76–82.

Eley, D, Cloninger, R, & Walters, L. (2013), the relationship between resilience and personality traits in doctors: implications for enhancing well being. PeerJ1:e216; DOI10.7717/peerj.216

Erdogan, E., Ozdogan, O., & Erdogan, M. (2015). University Students' Resilience Level: The Effect of Gender and Faculty. *Social and Behavioral Sciences*, 1262 – 1267

Friborg, O., Barlaug, U., Martinussen, M., & Rosenvinge, J. (2005). Resilience in relation to personality and intelligence. *International Journal of Methods in Psychiatric Research*, 14(1), 29-42.

Han, L., Berry, J., & Zheng, Y. (2015). Differences in Resilience by Acculturation Strategies: A Study with Qiang Nationality Following 2008 Chinese Earthquake. *International Journal of Emergency Mental Health and Human Resilience*, 17(2), 573-580.

Johnson, P., Cawthon1, S., Fink, P., Wendel, B., & Schoffstall, S. (2018). Trauma and Resilience Among Deaf Individuals. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 1-14.

Kathy, K. (2016). Examining Perceptions of Self - Identity among Deaf and Hard of Hearing Col lege Students. *Unpublished Dissertation*, Boston, MA: Lamar University.

Luft, P. (2011). Resilience in Deaf Children: Adaptation through Emerging Adulthood, DOI 10.1007/978-1-4419-7796-0_12.

Maxwell-McCaw, D., & Zea, M. (2011). The deaf acculturation scale (DAS): Development and of a 58 item measure. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 16,1-18.

McIlroy, G., & Storbeck, C. (2011). Development of deaf identity: An ethnographic study. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 16(4), 494-511.

Michelle, A., Andrew, D., Casey, S., &Katherine, D. (2018). Assessing Resilience in Students Who Are Deaf or Blind: Supplementing Standardized Achievement Testing. *Journal of Educational Research*, 111(3), 352-362.

Michelle, B., Andrew, K., & Casey, S. (2018). Assessing Resilience in Students Who Are Deaf or Blind: Supplementing Standardized Achievement Testing. *Journal of Educational Research*, 111(3), 352-362.

Mugeere, A., Peter, R., & Edward, K. (2015). Deaf identities in a multicultural setting: The Ugandan context, *Journal of Disability*, 4(1), 1-9.

Ortiz, L. (2008). Lip-reading in the Prelingually Deaf: What makes a Skilled Speech reader?, *The Spanish Journal of Psychology*, 2(11), 488-502.

Oshio, A., Kaneko, H., Nagamine, S. & Nakaya, M. (2003). Construct validity of

Rafieyan, V. (2016). Relationship between Acculturation Attitude and Effectiveness of Pragmatic Instruction, *International Journal of Education & Literacy Studies*, 4(3).

Ryan, L., Caltabiano, M. (2009). Development of a New Resilience Scale: The Resilience in Midlife Scale (RIM Scale), *Asian Social Science*, 5(11), 39-51.

Schlinger, G. (2012). Acculturation and Identity Development of Deaf Ethnic Minorities. *Master Thesis*, Knoxville, TN: University of Tennessee.

Schmitt, N., & Shanee, S. (2015). Establishing a normative sample of black deaf individuals on the 58-item deaf acculturation scale (das). *Dissertation Abstracts International*: Section B: The Sciences and Engineering. ProQuest Information & Learning.

Wang, J., Zhang, D., & Zimmerman, M. (2015). Rwsilience Theory Its Implications for Chinese Adolescents, Psychological Reports: Disability & Trauma. *Psychological Reports: Disability & Trauma*, 117(2), 354-375.

Ying, L., Wu, X., Lin, C., & Jiang, L. (2014). Traumatic severity and trait resilience as predictors of posttraumatic stress disorder and depressive symptoms among adolescent survivors of the Wenchuan earthquake. *PLOS One*, 9 (2), e89401.

Yu, N., Liu, C., & Yue, Z. (2017). Resilience mediated the association between acculturation and psychological growth in college students from Hong Kong to Guangzhou. China, *Journal of Mental Health*, 26(4), 326-333.